١٢

الحرب العالمية الثانية!!

الأحداث التي قادت إلى الحرب العالمية الثانية

بينما فيما سبق.. كيف مهد المرابون الدوليون لاعادة تسليح ألمانيا سراً بمساعدة ستالين.. وذلك رغم القيود التي فرضت عليها في معاهدة فرساي.. ولكي ندرك الأسباب التي ساعدت على ظهور هتلر.. يجب أن نلم بالمؤامرات السياسية التي حيكت في الفترة التي ما بين ١٩٢٤ ـ ١٩٣٤م.

إذا استثنينا الشيوعيين الألمان.. نجد أن أكثرية الشعب الألماني كانت تتفق على الأمور التالية أن ألمانيا لم تكن لتنهزم في الحرب العالمية الأولى.. لولا الخيانة التي جعلتها ضحية الحرب.. وأن المولين الدوليين هم الذين استعملوا ما يسمى بالديمقراطية في كل من بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة الأمريكية.. لفرض الهزيمة على القوات المسلحة الألمانية.. وأن الحزب الشيوعي بقيادة اليهود وبمساعدة المولين الدوليين.. هو السبب في خلق حالة الفوضى التي سبقت توقيع الهدنة.. وفي قيام الثورة بعدها.

واتفق الجميع أن على كل وطنيّ ألماني.. ذكراً كان أم أنثي.. أن يعمل أقصى جهده لبناء ألمانيا بعد الحرب.. ولتحطيم الأغلال الاقتصادية والعسكرية التي فرضتها معاهدة فرساي على أمتهم.

وإذا استثنيا الشيوعيين مرة أخرى.. نجد أن أكثرية الزعماء السياسيين الألمان كانوا يتفقون على وجوب تحرير أنفسهم من الاتفاقيات الاقتصادية.. المفروضة على أمتهم من قبل المولين والمرابين الدوليين.. لقد أدرك الزعماء الألمان خطر هذه الاتفاقيات على استقلال البلاد.. لأن الفوائد المفروضة على القروض المالية بموجب هذه الاتفاقيات ستؤدي حتما إلى وقوع البلاد في برائن دائنيها.. تماماً كما وقعت بريطانيا عام ١٦٩٤ وفرنسا عام ١٧٩٠ والولايات المتحدة عام ١٧٩١ فرائس في أيدي المرابين العالميين.. وعلم الجميع أن مثل هذه القروض ستكون ديناً واستبعاداً لكل أفراد الشعب.. لأن تسديدها لن يكون إلا بفرض مزيد من الضرائب.. يدفعها المواطنون جميعاً.

عندئذ.. صمم قادة الحزب الفاشي على خلق عملة ألمانية لا تستند إلى القروض.. بل تعتمد على الدخل القومي والممتلكات الوطنية.. وعلى موارد الصناعة والزراعة والثروات الطبيعية.. وعلى الطاقة الإنتاجية للأمة.. ووجد الشعب الألماني بصورة عامة.. أنه يشارك شعوب إيطاليا وأسبانيا واليابان آمالهم وأمانيهم في المستقبل السياسي والاقتصادي لهذه البلدان.. فظهر حلف المحور إلى الوجود.. وبدأت الحركة الفاشية التي تزعمها هتلر وموسوليني وفرانكو.

وينقل لنا التاريخ الجهود الضخمة التي بذلها هؤلاء الثلاثة لإعادة بناء بلادهم.. والنهوض بها من الأزمات والثورات والحروب التي وقعت فيها.. فلقد طوروا الصناعة والزراعة بشكل يشبه المعجزات.. أما نجاح عملية إعادة البناء العسكري.. فيعود إلى المساعدة التي قدمها عملاء النورانيين الذين كانوا يخططون لإيقاع البلاد الفاشية والبلاد الرأسمالية في حرب عالمية أخري.

أيّد كل من هتلر وموسوليني السياسة الفاشية المعتدلة بادئ الأمر.. وقررا إصلاح الفساد وتطهير البلاد من الشيوعية.. وتخليصها من تحكم النورانيين على صناعتها واقتصادها بشكل عام.. ولكن ما إن تقدم الوقت.. حتى وقعا معا تحت تأثير لوردات الحرب النازيين.. الذين ادعوا أن سلاماً دائماً لا يمكن أن يستتب في العالم.. إلا عن طريق الاحتلال العسكري.

وهكذا بيعت القيادة العسكرية العليا في إيطاليا واليابان لمؤيدي مخطط ونظريات كارل ريتر التي نشرها عام ١٨٤٩ أما فرانكو فلم يقبل أن يبقى ضمن المخطط.. لأن معتقداته الدينية وإيمانه جعلاه يؤمن بأن كل أيديولوجية تنكر وجود الله هي في صف الشيطان وتعمل معه.

وبالإضافة إلى احتلال فرنسا وبريطانيا.. خطط النازيون لإبادة اليهود في هذين البلدين كما أبادوهم في البلدان الأوروبية.. وشمل المخطط تصفية الممولين الدوليين وكبار الرأسماليين والاستيلاء على أموالهم وممتلكاتهم.

وفي الوقت الذي كان هتلر ما يزال يعاني عذاب السجن قبل عام ١٩٣٤.. لأنه كان يعتبر العدو اللدود للوردات الحرب النازيين والممولين الدوليين.. كتب كتابه (كفاحي Mein Kampf).. حيث يقول في الصفحة الأخيرة (وبهذا يقف الحزب الاشتراكي الوطني موقفا إيجابيا من المسيحية.. ولكنه لا يترك أمور العقيدة لجماعة من المحترفين.. ومن جهة أخرى يحارب الروح المادية اليهودية المتغلغلة في نفوسنا وفي نفوس الآخرين).

وكان هتلر قد أعلن سياسته بالنسبة لبريطانيا قبل ذلك في عام ١٩٣٣.. مشيرا إلى أن ماركس وستالين ولينين قد أكدوا مراراً أنه قبل أن تتوصل الشيوعية العالمية إلى هدفها الأخير.. يجب عليها أن تدمر بريطانيا وإمبراطوريتها.. وقال هتلر في معرض حديثة في ذلك الوقت (إني على استعداد للدفاع عن الإمبراطورية البريطانية بالقوة إذا دعت الحاجة).

أما عن معاهدة فرساي.. فقد كتب هتلر يقول (إنها لم تكن لمصلحة بريطانيا.. ولكنها كانت أولاً وأخيراً في صالح اليهود لتدمير ألمانيا).. وكتب أيضاً (وحتى في بريطانيا نفسها.. هناك صراع دائم بين ممثلي المصلح البريطانية ومصالح الديكتاتورية اليهودية العالمية.. وفيما تعمل بريطانيا جاهدة لأخذ مكانتها في العالم.. نجد أن اليهود في داخلتها يشكلون لها المتاعب والمشاكل.. لذلك سيبدأ الكفاح ضد الخطر اليهودي العالمي في بريطانيا.. في نفس الوقت الذي يبدأ في غيرها من البلدان).

ولم يغير هتلر رأيه الشخصي بشأن التحالف مع بريطانيا أبداً.. لقد كان يعلم أن بقاء ألمانيا كقوة كبرى يعتمد على التحالف مع الإمبراطورية البريطانية.. لذلك بدأ الإعداد لحملة التحالف عام ١٩٣٦ فرتّب محادثات غير رسمية بين الدبلوماسيين البريطانيين والألمان.. ولما فشلت المحادثات في تكوين التحالف الذي كان يسعى جهده لتحقيقه.. قال (تهون كل التضحيات في سبيل التحالف مع بريطانيا.. هذا التحالف يجلب التأييد لمستعمراتنا.. ويجعل إلى جانبنا قوة بحرية عظيمة.. كما يوفر علينا الدخول في منافسة مع الصناعة البريطانية).

وقد أدى هذا الفشل في التحالف مع بريطانيا.. إلى أضعاف معارضة (الإيديولوجية التوتاليتارية) التي كان ينادي بها المتطرفون من لوردات الحرب النازيين.. واقتنع هتلر.. بعد فشل المحادثات.. أنه لا يمكن للسياسة المعتدلة أن توقف سيطرة المرابين الدوليين على سياسة بريطانيا الخارجية.. وهكذا اضطر هتلر للاعتراف بصدق كارل ريتر عندما قال (لكي يعود السلام وتعود الحرية الاقتصادية إلى العالم.. يجب أولا القضاء على الممولين اليهود.. وعلى جميع أعضاء الحركة الثورية العالمية.. الذين يوجهون الشيوعية ويسيطرون عليها).

❖❖❖

في المحادثات التي جرت بين بريطانيا وألمانيا في يناير من عام ١٩٣٦ مثل بريطانيا خلالها (اللورد لندندري).. ومثل ألمانيا كلٌ من(جورن) و(هتلر) بنفسه.. في هذه المحادثات.. شرح الهر (جورنج) تفاصيل وتاريخ الحركة الثورية العالمية كما فصلها البروفيسور كارل ريتر وغيره.. ثم حاولا إقناعه بضرورة استعمال الحرب الشاملة في وجه مثل هذه العقلية الديكتاتورية.. وفصلا له الخطة الألمانية التي تقضي باحتلال جميع الدول الشيوعية وتحرير شعوبها وإعدام جميع الخونة فيها.. وأوضحا له أن الطريق الوحيد لمحو الشيوعية هو بإفناء الشعب اليهودي برمته.. وقدّما له الوثائق التي تبرهن عن ارتباط الشيوعية بكبار أغنياء اليهود.. الذين يوجهون حركتها ويمولونها.. كما يوجهون ويمولون في نفس الوقت الصهيونية السياسية.. للوصول إلى هدفهم السري المنشود وهو التحضير للعهد الذي سيرجع مسيحهم المنقذ إلى الأرض.

ويقال أن هتلر وعد بالوقوف في وجه الخطط المتطرفة للوردات الحرب النازين.. كما وعد بتحديد نشاطه ضد الشيوعية داخل القارة الأوروبية فقط.. شرط أن تدخل بريطانيا في حلف مع ألمانيا.. ولكن اللورد لندندري أبدى شكّه في أن تشارك الحكومة البريطانية في خطة تقضي بإفناء الشيوعية.. وأنها ستعتبرها عملية إفناء بشرية.. عندئذ عرض هتلر حلاً وسطاً.. قال إن المانيا ستقوم وحدها بهذه المهمة.. شرط أن تدخل بريطانيا معها في اتفاقية بألا تقوم حرب بين البلدين لمدة عشر سنوات مهما

كانت الظروف.. وأوضح هتلر أن الطريق الوحيد لاستقلال بريطانيا وفرنسا وروسيا هو بالاستقلال الاقتصادي.. وأن على هذه البلدان أن تنفض عن كاهلها تلك الديون الباهظة.. وتتسلم زمام اقتصادها بذاتها.. حتى يعود الاقتصاد العالمي إلى حالته الطبيعية.. ثم بين أن الهدف الذي يسعى إليه حزبه الاشتراكي الوطني.. هو أن يضع حلا جذريا مباشراً لنفوذ المرابين وسيطرتهم على الشؤون الوطنية الداخلية والعالمية.. ويقال إنه استشهد بقول بنجامين ديزرائيلي.. على لسان أحد شخصياته في كتابه المشهور (Coningsby) (وهكذا ترى يا عزيزي كوننغسي.. أن الذين يحكمون العالم هم أشخاص مختلفون جداً عمن يتخيلهم أولئك الذين يجهلون ما يدور وراء الستار).

وهنا دعم جورنج رأي هتلر.. مشيراً إلى أن التاريخ يبين كيف استطاع اليهود الأغنياء وذوو النفوذ أن يتحكموا باقتصاد وسياسة الدول التي تمكنوا من التسرب إليها.. وقد حققوا ذلك بوسائل غير مشروعة وطرق فاسدة ومفسدة.. عندئذ استشهد الهر (فون ربنتروب) بما حدث في كندا.. عندما كان اللورد (لندندري) مشاركاً فيها بنفسه.. لقد بين له أن لجنة ستيفن الملكية التي حققت في قضية الجمارك الكندية.. وجدت أن البلاد تعاني من سرقة مبلغ مئة مليون دولار سنوياً.. هذه السرقة تنظيمها حركة عالمية تتغلغل في البلاد وتنشر الفساد والرذيلة.. (فتكبل) العديد من المسؤولين ورجال الحكومة.. بإيقاعهم في الرشوة والرذيلة.. وأضاف ربنتروب أن حالة الولايات المتحدة هي أسوأ عشرات المرات من كندا.. وأنه للقضاء على هذا الخطر.. يجب التخلص من الثلاثمئة رجل الذين يشكلون العقول المدبرة التي توجه العناصر السلبية والمجرمة لتحقيق وتنفيذ خطتهم بعيدة المدى.. وهي السيطرة على العالم من خلال الحركة الثورية العالمية.

ويقال إن جورنج ناقش بعد ذلك قضية تمويل المرابين العالميين للثورة الروسية عام ١٩١٧ مبينا النتيجة التي تمكّن هؤلاء من تحقيقها.. وهي نشر العداوة والبغض الذي لم تره البشرية حتى ذلك الوقت.

ثم ذكّر هتلر مندوب بريطانيا اللورد لندندري.. بالملايين من المسيحيين الذين ذبحوا بدون رحمة في البلدان الشيوعية منذ ثورة أكتوبر ١٩١٧.. وأضاف أن المسئولين عن هذه المذابح لا يمكن اعتبارهم غير لصوص ومخربين عالميين.

وكانت آخر قضية ناقشها المجتمعون.. قضية محاولة ستالين تحويل أسبانيا إلى ديكتاتورية شيوعية.. وهكذا تمت تعرية جميع بنود المؤامرة العالمية.. من الطريقة السرية التي تمكنت بها ألمانيا من إعادة تسليح نفسها.. إلى سيطرة محفل الشرق للماسونيين الأحرار على فرنسا.. إلى الطريقة التي دفعت بها بريطانيا إلى ترك التسليح.. في نفس الوقت الذي كان أعداؤها الألداء يتسلحون على أكمل وجه.. وتبين أن الألمان يرون استحالة استتباب الأمن.. ما لم يتم القضاء على الشيوعية والصهيونية.. لأنهم كانوا يؤمنون بأن هاتين الحركتين كانتا تعدان لقيام حرب ثانية.

وفي النهاية اختتم هتلر المحادثات بطريقته الخطابية.. متمنياً على اللورد لندندري أن يحاول إقناع حكومته بالدخول في الحلف المقترح مع ألمانيا.. وقال بالحرف الواحد (لأنني مقتنع بأن الإمبراطورية البريطانية والكنيسة الكاثوليكية.. كلاهما مؤسستان عالميتان.. بقاؤهما ضروري لحفظ القانون والنظام العالمي في المستقبل).

❖❖❖

إن هذه الأقوال عن هتلر قد تبدو غريبة عن الرأي العام.. لذلك سنسوق الحقائق التاريخية التالية لدعمها..

عاد اللورد لندندري إلى لندن بعد المحادثات وقدم تقريراً إلى الحكومة البريطانية.. وفي ٢١ فبراير ١٩٣٦ أرسل رسالة إلى ربنتروب.. قال في أحد مقاطعها (لقد نسي هتلر وجورنج .. أننا قاسينا هنا في إنجلترا من اجتياح الثورة لعدة قرون.. وبالنسبة لليهود.. فإننا لا نحب الإفناء.. وبالاضافة إلى ذلك فإن شعوراً مادياً بأنكم تحاولون السيطرة على قوة عظيمة.. بإمكانها الرد على هذه المحاولة من أماكن تشمل الأرض بكاملها.. ويمكننا أن نتبع خطوات اليهود ومساهمتهم في إثارة الشغب في العالم.. ولكننا في

نفس الوقت سنجد أن بعضهم يقف موقف حازماً في الطرف المقابل.. مستعملاً نفوذه وأمواله للوقوف في وجه النشاط الشرير والماكر الذي يقوم به إخوانهم).

ولما تأكد هتلر من فشل تحالف بريطانيا معه.. أخذ يميل أكثر فأكثر نحو اليمين.. لأنه اقتنع أنه يستحيل على أي فرد.. أو أي مجموعة من الأفراد.. أو أي أمة بمفردها.. أن تحطم نفوذ المرابين العالميين في الدول المسماة بالديمقراطية.. وذلك لتحكمهم المالي بهذه الدول.. ولإيقاعهم إياها تحت ديون طائلة.

وفي يوليو ١٩٣٦.. اندلعت الحرب الأهلية في أسبانيا.. وتبعها تقارب وتجاذب بين فرانكو وهتلر وموسوليني.. لقد أدى تصميم فرانكو على الكفاح من أجل إخراج الشيوعيين من بلاده.. لجعل هتلر يقوم بتحصين حدوده عسكرياً.. لأنه كان يرغب جداً بمعرفة ما إذا كان ستالين يقوم بأي محاولة لتوسيع حدوده على حساب الدول الأوروبية الأخرى.. وكانت الصحافة المعادية لهتلر تصف كل خطوة يقوم بها (بالعدوان الفاشي).. أما هتلر فكان يبرر خطواته بأنها احترازية.. وصرح بأن اهتمامه الأول ينصبّ على منع ستالين من تأسيس منطقة نفوذ حول خط العرض أربعين في أوروبا.. ولو أنه سمح له بذلك لوقعت ألمانيا وبريطانيا وغيرها من الدول الأوروبية في الفخ.. كما يقع الذباب في بيت العنكبوت.

❖❖❖

بدأ النازيون بنشر الإيديولوجية الجرمانية الوثنية بين الشعب الألماني.. وتقضي هذه العقيدة بتفوق العرق الجرماني الذي يجب أن يخضع العالم بالقوة العسكرية وينشئ الدولة الجرمانية.. ومن مسلمات هذه العقيدة أن الطاعة لرئيس الدولة الجرمانية يجب أن تكون عمياء لا تناقش أبداً.

وهكذا بدأ الصراع بين المسيحيين المتدينين بشقيهم الكاثوليكي والبروتستانتي والدولة.. وهاجم رجال الدين النازية.. معلنين أنها تعمل على تحطيم الإنسانية.. فكان رد النازيين أن رجال الكنيسة يُخالفون القانون ويتحدون السلطة.. عندئذ أعلن رجال الدين

بأن النازية تعادي وتناقض الخطة الإلهية في خلق البشرية.. فاتهم النازيون الكنيسة بأنها تتدخل فيما لا يعينها من شؤون الدولة.

وأصدر هتلر قانوناً صارماً.. حظر فيه على رجال الدين انتقاد الأوضاع السائدة أو التعرض لقانون الدولة.. وهددهم بتنفيذ العقوبات بهم إذا أثبتت المحاكم مخالفتهم للقانون.

وننقل بعض ما جاء في المنشور الذي أمر البابا بيوس الحادي عشر بتوزيعه على العالم المسيحي في الرابع عشر من آذار ١٩٣٧ وعنوانه (حول ظروف الكنيسة في ألمانيا).. في هذا المنشور أخبر البابا جميع الكاثوليك أن ما سيأتي في كلامه عن النازيين هو عين الصدق.. وحول فكرة التفوق الجرماني.. كتب يقول (قد يكون هناك تفاوت وتباين بين الشعوب أو الحكومات أو ممثلي السلطات الأهلية وغيرها.. وقد يتمتع البعض بمركز مرموق بسبب الاختلاف الفطري والذكاء البشري الطبيعي.. ولكن رفع هذه الفئات أو الشعوب أو المجموعات إلى مركز التفوق المثالي.. فهذا تغيير لفطرة الإنسان.. وتعدٍ عليها.. لأن الكمال لله.. فهو الخالق والمدبر وليس لفرد أو جماعة أن يطالبوا بحق العبودية لأنفسهم.. ولا يقع في خطأ الايمان (بالوطن الإله) أو (بالوطن الدين).. إلا غبي يحاول تضييق قدرة الله بهذه الحدود الضيقة.. وهو سبحانه الملك المشرع.. الذي لا تقاس قدرة الأمم والشعوب إلى قدرته.. إلا كما تقاس نقطة الماء إلى البحر).

هذا بالنسبة للكاثوليك.. أما البروتستانت.. فقد واجهوا النازية بشجاعة.. ونشروا رسالة في التاسع عشر من أغسطس ١٩٣٨ أكدوا فيها أن موقف النازيين من الدين المسيحي في ألمانيا هو (متناقض بصورة مكشوفة مع تأكيدات الفوهور).. وجاء فيها أيضاً:

(إن ما يهدف إليه النازيون ليس كبت الكنيسة الكاثوليكية فقط أو الكنائس البروتستانتية.. بل هو القضاء على الفكرة المسيحية الحقيقية القائمة على الاعتقاد بإله واحد واستبدالها بفكرة إله جرماني.. وماذا تعني هذه المحاولة لاستبدال الإله المسيحي بإله جرماني؟.. وما الذي تعنيه فكرة الإله الجرماني هذه؟.. أهو يختلف عن إله بقية

الشعوب؟.. إذا كان الأمر كذلك.. فهذا يعني أن لكل أمة إلهها الخاص بها.. والمعنى الحقيقي لهذه الفكرة هو أنه ليس هناك إله على الإطلاق).

❖❖❖

توحدت القوى النازية السوداء أو القوى الشيوعية الحمراء في حربها ضد المسيحية.. وضد الامبراطورية الرومانية.. وهذا الوضع المعقد هو الذي حدا برجال الكنيسة أن يقفوا ذلك الموقف القومي ضد النازية السوداء.. في حين أنهم تركوا الخطر الأقل أهمية وهو الخطر الفاشي - الفكرة المعادية للشيوعية التي استعملها فرانكو.. وهذا الوضع هو الذي يشرح أسباب تحالف الكاردينال منذزنتي مع القادة الفاشيين للتخلص من السيطرة الشيوعية على بلاده.

وفي ظل هذه الأوضاع.. وجد الملايين من شعوب ألمانيا وفرنسا وإيطاليا وأسبانيا واليابان.. أنفسهم مضطرين إلى اختيار أحد طرفين.. إما موالاة الشيوعية.. أو موالاة الفاشية.. ودلهم هوبسون على الطريق.. وهو أن يختاروا الأقل ضرراً والأبعد عن الشيطان.

وهكذا نجحت المؤامرة الشيطانية في تهيئة الوضع لقيام الحرب العالمية الثانية.. فالديكتاتورية الروسية كانت تعيد تسليح الألمان سراً.. والديكتاتورية الإيطالية بقيادة موسوليني كانت تبني سراً أسطولاً من الغواصات للمهندسين والعلماء الألمان.. وقد جربت هذه الغواصات عملياً في الحرب الأهلية الأسبانية عام ١٩٣٦ حيث ثبت فعلياً قوة هذه الغواصات ومناعتها ضد جميع الأسلحة البريطانية التي تستخدمها ضد الغواصات.. لأن الغواصات الحديثة.. صارت تغوص إلى عمق خمسمائة قدم تحت سطح البحر.. وهي مسافة لم يكن أي سلاح في ذلك الوقت ليتمكن من الوصول إليها.. ولم يبق هذا الأمر سراً بالنسبة للحكومة البريطانية.. بل تسربت إليها أخبار هذه الاستعدادات.. وبرهن الكابتن ماكس مارتون من البحرية الملكية البريطانية.. بالتجربة العملية.. إمكانية مهاجمة الأسطول البريطاني وهو رابض في موانئه.. وذلك بأن استطاع أن يتفادى بغواصته جميع الأسلحة المضادة للغواصات.. ويغرق اثنى عشر سفينة راسية في الميناء..

وبدلاً من أن يتلقى الكابتن مارتن الثناء والتقدير من قادة الأسطول.. نال سُخطهم واستياءهم وتوقفت ترقيته ثم أُخمِدَ صوته تماماً.. وبقى على هذه الحال.. حتى عام ١٩٤٠.. عندما هددت الغواصات الألمانية الحديثة بريطانيا بالاستسلام أو الموت جوعاً.. عندئذ طلب منه قيادة المعركة المضادة للغواصات في المحيط الأطلنطي.

ورغم التحذيرات المبكرة.. لم يكن يرافق السفن البريطانية.. عندما اندلعت الحرب.. أي سلاح بحري للحماية.. وكانت النتيجة أن خسرت بريطانيا ٧٥ بالمئة من أسطولها التجاري وأربعين ألف بحري.. قبل أن تتمكن من إعادة دفة الحرب إلى جانبها عام ١٩٤٣.

❖❖❖

ونعود إلى ألمانيا.. فنجد أن هتلر قد اتخذ خطوة معادية للمرابين الدوليين.. وذلك بإعلانه للسياسة الاقتصادية المستقلة.. وللإصلاح المالي.. وطلب من كلٍ من اليابان وإيطاليا وأسبانيا أن تدعمه في تحديه لقوى الكارتل والاحتكارات التي كان يديرها المولون الدوليون.. وخاصةً البنك الدولي الذي كان آخر نتاج لعقوبتهم المدبرة.. ونفذ هتلر خطوته بالتخلص من الدكتور هانس مدير بنك الرايخ وعميل المرابين العالميين.. وقبل أن يقوم هتلر بهذه الخطوة الجريئة.. لم يكن أحد ليستطيع أن يحرك الدكتور هانس من منصبه.. إلا إذا وافق هو على ذلك ووافق أعضاء البنك الدولي بالإجماع.

وكان المولون الدوليون قد أنشأوا منذ الحرب العالمية الأولى ستة وعشرين بنكاً مركزياً.. على غرار البنوك الاحتياطية الفيدرالية التي أنشئت عام ١٩١٣ باشراف وتوجية المستر بول واربورغ.. الذي جاء إلى أميركا عام ١٩٠٧ ثم أصبح شريكا في مؤسسة كوهن ـ لوب وشركائهم في نيويورك.

وكانت نظرية واربورغ تقضي بإنشاء (تنظيم مصرفي مركزي) ترجع إليه جميع السلطات على هذه البسيطة.. ومن هنا.. كان هتلر يدرك أنه إذا استطاع واربورغ وأصحابة إنشاء البنك الدولي.. فإنهم سيتمكنون من إنشاء بيروقراطية تتمكن من التدخل في جميع القضايا العالمية.. تماماً كما يتدخل بنك إنجلترا في شؤونها الداخلية

وسياستها الخارجية (هذا واضح الآن بالفعل.. وانظروا لكلّ التنازلات المشينة التي تقدّمها مصر مقابل قروض البنك الدولي).

وفي معرض حديثنا عن الحركة الاقتصادية في تلك المرحلة من التاريخ.. سننقل ما جاء على لسان الرئيس الأمريكي ثيودرو ولسن عام ١٩١٦ أي بعد ثلاث سنوات من بدء العمل بنظام بنوك الاحتياط الفيدرالية التي نظمها الصهيوني واربورغ.. يقول ولسن في حديثه عن الوضع الاقتصادي الأميركي (تسيطر على أمتنا الصناعية ـ كما هي الحال في جميع الدول الصناعية الكبري ـ أنظمة التسليف والقروض.. ويرجع مصدر هذه القروض إلى فئة قليلة من الناس تسيطر على نماء الأمة.. وتكون هي الفئة الحاكمة في البلاد.. ولهذا لم تعد الحكومات ـ حتى أشدها سيطرة وتنظيماً وتحضُراً ـ تعبر عن رأي الأكثرية التي تنتخبها.. ولكنها في الحقيقة تعبر عن رأي ومصالح الفئة القليلة المسيطرة).

وهذه هي حقيقة ما يسميه العالم المتحضر اليوم بالديمقراطية.. ويشارك الرئيس الأمريكي فرانكان روزفلت رأي الرئيس ولسن.. وذلك بما جاء على لسانه عندما وقعت الأزمة ـ أو المأساة ـ الاقتصادية الكبرى في الثلاثينيات.. قال روزفلت يومها (إن ستين عائلة أمريكية فقط هم الذين يتحكمون باقتصاد الأمة.. ويعاني ثلث الشعب الأمريكي من سوء المسكن والمأكل والملبس).. وقال أيضاً (إن عشرين بالمئة من العاملين في مشاريع W. P. A. هم في حالة يرثي لها من سوء التغذية.. حتى إنهم لا يستطيعون العمل اليومي بكامله.. وإني مصمم على إخراج رجال المصارف من برجهم العاجي).

ولكن روزفلت نفسه ما لبث أن تغيّر.. لقد وجد نفسه يقود بلاده لتحارب نفس الدول التي وافقت على السياسة التي نادى بها عقب انتخابه مباشرة.. وبعد عمر طويل قضاه في خدمة الرأسماليين.. مات روزفلت في بيت أغني وأقوي رجل في الولايات المتحدة.. برنارد باروخ.. الرجل الذي بقى أربعين عاماً يسيطر على البلاد من خلف الستار.. وإذا كان أحد القراء يشك في ما قلناه عن برنارد باروخ.. فكيف يفسر زيارات رئيس

الوزراء البريطاني ونستون تشرشل المتكررة لهذا الرجل؟.. وكيف يفسر صدور بيانات تشرشل التاريخية المؤيدة للصهيونية السياسية.. مباشرة عقب زيارته لباروخ عام ١٩٥٤؟

وهكذا أصبحت الديمقراطية كلمة يستعملها الحكام لخداع شعوبهم.. فهي تُستخدم في البلاد الرأسمالية.. حيث يسرح الممولون العالميون ويمرحون.. متلاعبين بقيمة العملات فيها.. بزيادة السيولة المالية أو إنقاصها حسب مشيئتهم ومصالحهم.. وتصبح الديمقراطية التي تسمى كل من بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة نفسها بها.. تعني ارتباط هذه البلدان مع الممولين الدوليين عن طريق الديون والقروض.. ومن جهة ثانية.. تسمى البلدان الشيوعية نفسها بلدانا ديمقراطية لأنها تقع تحت سيطرة نفس المجموعة من المرابين والممولين العالميين.

ونري السير انتوني إيدن يعبر عن رأي الممولين.. عندما وجه رسالة إذاعية إلى الشعب الأمريكي في الحادي عشر من سبتمبر ١٩٣٩.. يقول في أحد مقاطعها (لقد آن لنا تخليص أوروبا من التعصب والأطماع وسيطرة الأهواء.. ويجب علينا أن نبني حضارتنا الجديدة من خلال عالم متحارب).. إنه العفن الفكري ليس إلا.. وهل الحروب للبناء أم للتدمير؟

ولقد حاول العديد من البريطانيين تجنيب بلادهم وحليفاتها الدخول في حرب ثانية مع ألمانيا.. ولم يتركوا مناسبة منذ عام ١٩٣٠ إلا وعبروا فيها عن استيائهم من قيام حرب أخرى.. ولكنهم كانوا جميعاً يُنعتون بأنهم نازيون سود يعملون لمصلحة لوردات الحرب النازيين.. ومن البريطانيين الذين أعلنوا عن عدائهم للشيوعية وأيدوا الفاشية.. السير اوزويلد موسلي.. وقد قام هو والعديد من رجال السياسة والجنرالات المتقاعدين بجهد صامت وجريء لتحذير أعضاء الحكومة من الوقوع فريسة المؤامرة العالمية.

وكانت الحركة المعادية للسامية قد بدأت في إنجلترا منذ عام ١٩٢٠ عندما عاد مارسدن إلى إنجلترا.. وفي حوزته نسخة من الكتاب الذي ألفه البوفيسور سرجي نيلوس عام ١٩٠٥ بعنوان (الخطر اليهودي).

وفيما كان مارسدن يترجم هذه الوثائق.. تلقى تحذيراً بالموت إذا أصر على نشر الكتاب.. ولكن مارسدن لم يخف من التحذير.. فنشر الكتاب وسماه (بروتوكولات حكماء صهيون).. وبعد سنوات قليلة من نشر الكتاب مات مارسدن بالفعل كما جاء في التحذير وبظروف غامضة.

أدى نشر هذا الكتاب إلى ضجة كبري في إنجلترا.. ومن ثم في العالم أجمع.. وعمد المرابون العالميون لتفادي هذه الفضيحة الدامغة التي كشفت أمرهم.. إلى شن حملة دعائية معاكسة ضد مارسدن.. متهمة إياه بالكذب وبعدائه الصريح للسامية.. ومن الأبحاث والدراسات التي قمت بها بنفسي أستطيع القول.. بأن الوثائق التي جاءت في كتاب البروفيسور نيلوس (الخطر اليهودي) وفي كتاب مارسدن (بروتوكولات حكماء صهيون) هي نفسها الخطة النورانية طويلة الأمد.. التي شرحها آمشيل (روتشيلد) لرفاقة في اجتماع فرانكفورت عام ١٧٧٣.

ومما لا شك فيه أن الوثائق التي وقعت في أيدي البروفيسور نيلوس.. كانت إشارات إضافية يمكن الاعتماد عليها في شرح الطريقة التي تم بها تنفيذ المخطط.. وكيف تم استخدام الداروينية والماركسية والنيتشية [نسبة إلى نيتشه] منذ عام ١٧٧٣.

ولا يستطيع قارئ هذه الوثائق - مهما كان مصدرها - أن ينكر أن تسلسل الأحداث العالمية جاء تعبيراً عن البرنامج الذي اقترحته الوثائق منذ عام ١٧٧٣.. وسيدهش أكثر من هذا التنبؤ الدقيق الذي لم يخطئ أبدا.

يقول ماكس ناردو في خطابه في المؤتمر الصهيوني السادس الذي عقد في بازل في سويسرا عام ١٩٠٣ :

(دعوني أخبركم الكلمات التالية.. وكأني أصعد بكم درجات السلم درجة درجة.. المؤتمر الصهيوني.. مشروع أوغندا البريطانية.. الحرب العالمية المتوقعة.. مؤتمر السلام حيث يتم بمساعدة بريطانيا قيام دولة يهودية حرة في فلسطين).

وقد قرأ العديد من رجال السياسة والصحافة هذه الوثائق.. فحملتهم على البحث والتدقيق في القضايا العالمية.. ومن بين هؤلاء اللورد سيدنهام وهنري فورد.. وقد قام هذا

الأخير بعد قراءة الوثائق بتأليف كتاب قيم.. جاءت نهاية دراسته مطابقة لما حدث.. وفي ١٧ فبراير عام ١٩٢١ أجرت النيويورك وورلد مقابلة مع السيد هنري فورد.. ونقلت عنه ما يلي:

(إن أهم شيء أريد أن أقوله عن (البروتوكولات) هو أن ما جاء فيها يتطابق مع ما يجري اليوم.. لقد مضى على ظهورها ستة عشر عاماً.. ومازالت تتوافق مع الوضع الدولي حتى الآن).. (بل وحتّى الآن.. بعد قرن من ظهورها!!!!!)

لقد مضى الآن على عبارة فورد هذه اربع وثلاثون سنة.. وهي ما تزال حتى الآن مطابقة للواقع الذي نعيشه.. وهذا كاف ليجعل كل منصف يعترف بأن هذه الوثائق لم تكن إلا نسخة أصلية للخطة التي يتم تنفيذها يوما بعد يوم.. وأنها قد حققت معظم أغراضها.

وفي نهاية حديثنا عن (بروتوكولات حكماء صهيون).. يجدر بنا أن نذكر علاقة مؤلفة المستر مارسدن بالملك الإنجليزي إدوارد الثامن.. لما لهذه العلاقة من تأثير على الملك نفسه.. وعلى كشف بعض جوانب التآمر الذي حدث في إنجلترا في ذلك الوقت.. لقد بقى مارسدن يعمل في جريدة المورننغ بوست من عام ١٩٢١ حتى عام ١٩٢٧ فكسب العديد من الأصدقاء.. ولكنه في نفس الوقت كسب عداوة قوية من قبل المتآمرين.. وفي عام ١٩٢٧ تم اختياره لمرافقة ولي العهد أمير ويلز في رحلة حول الامبراطورية.. وليس من المعقول أن يترك السيد مارسدن هذه المناسبة دون أن يطلع الأمير على الوثائق وعلى المؤامرات التي يحيكها الممولون الدوليون الذين يخططون للشيوعية والصهيونية معا.. وهكذا عاد ولي العهد إلى بريطانيا وقد تغيرا كثيراً.. ولم يعد ذلك (الأمير المرح المسرف).. بل أصبح رجلاً جدياً عميق التفكير.. إلا إن مارسدن ما أن وصل إلى بريطانيا حتى تغيرت صحته.. ثم مات بعد أيام قليلة.. وهذا يذكرنا بما حدث لميرابو الذي مات مسموماً.. بعد أن أطلع الملك لويس على الدوافع الحقيقية للثورة الفرنسية.

كان انقلاب ولي العهد بعد عودته من الرحلة عميقاً شاملاً.. فقد أخذ يهتم بالمشاكل الاقتصادية والاجتماعية.. وأخذ يزور مناجم الفحم ويتحدث مع العمال في

بيوتهم.. خارجاً بذلك عن التقاليد الملكية.. ثم أخذ يعارض كل سياسة يعتقد أنها غير صالحة.. مبدياً رأية بجرأة في جميع الأمور حتى السياسة الخارجية.. متحدياً بذلك (القوي الخفية).. وخصوصاً عندما تم تتويجه في ٢٠ يناير عام ١٩٣٦ وهكذا دخل ادوارد الثامن في صراع عنيف مع المسيرين الحقيقيين للسياسة البريطانية.. إلا أنه لم يصمد طويلاً.. لأن المرابين لم يتركوه لحظة دون أن يشهروا به.. وخصوصاً بعد مرافقته للمستر مارسدن.. فقد صوروه للناس على أنه زير نساء وأنه يميل (لليمين).. وأن له علاقة بالسير أوزويلد موزللي المؤيد للحركة الفاشية.. ولكن هذا كله لم يؤثر على سيرة الملك الجدية التي كان يعيشها.. إلى أن عزم على الزواج من سيدة أمريكية مطلقة تدعي (والي سيمبسون).. عندئذ تحركت أجهزة الدعاية اليسارية بكل قواها.. مثيرة الرأي العام ضد هذه السيدة.. وأصبحت هذه القضية الشغل الشاغل لإنجلترا.. وهكذا حمل المستر بالدوين أوامر المرابين بشأن تنحية الملك عن عرشه.. وكان على الملك اختيار أحد أمرين إما التخلي عن العرش.. أو التخلي عن زواجه من مس سيمبسون.. فاختار الحل الذي يحفظ له كرامته ولا يجعله ألعوبة في أيدي خصومه.. وتنحى عن العرش.

اندلاع الحرب العالمية الثانية

بعد تنحي الملك أدوار الثامن عن العرش.. قام عدد كبير من المثقفين والمفكرين البريطانيين ـ بما فيهم أعضاء البرلمان وقادة الجيش المتقاعدين ـ بحملة دعائية واسعة.. محاولين إقناع الحكومة البريطانية بحقيقة المؤامرة التي يحيكها (المرابون العالميون).. ومن بين هؤلاء الكابتن رامزي والأدميرال السير باري دومفيل.. الذين توصلا في عام ١٩٣٨ إلى أن قادة اليهودية العالمية الذين يتزعمهم رجال المصارف والممولون اليهود العالميون.. يستعملون الأموال الكثيرة التي في حوزتهم لشراء المراكز الحساسة.. بهدف خلق النزاعات بين الأمم.. في خطة بعيدة المدى تهدف إلى الإعداد لمجيء مسيح اليهود لتخليصهم.. وعندها ستتمكن الحكومة المركزية الموجودة في فلسطين من فرض الحكم الديكتاتوري على جميع شعوب وأمم العالم.

وقد حاول الكابتن رامزي والأدميرال دومفيل جهدهما لمنع توريط بريطانيا في حرب مع ألمانيا.. وبذل الكابتن رامزي جهداً كبيراً في سبيل إقناع المستر تشامبرلين - رئيس الوزراء البريطاني - بالخطر على المصالح البريطانية.. إذا حقق المتآمرون الدوليون خطتهم وورطوا بريطانيا في حرب مع ألمانيا.. ومع أنه لم يقنع رئيس الوزراء.. إلا إنّه على الأقل أثر فيه تأثيراً كافياً.. جعله يصلح الأمور مع هتلر ويعود من ميونج وهو يلوح بمظلته المشهورة.. وبورقة قال عنها إنها اتفاقية (تضمن السلام في وقتنا هذا).

بعد هذا الاعلان مباشرة.. قامت الصحافة التي يُسيطر عليها المرابون الدوليون بحملة حاقدة على الفاشية.. لاعنة تشامبرلين ومتهمةً إياه بأنه (امرأة عجوز تحاول شراء السلام بأي ثمن).. وبأنه متضامن مع الفاشية.. وفي موسكو أحرق العملاء هناك تمثالاً وهمياً لتشامبرلين.. في تظاهرة كبيرة في الساحة العامة.. لقد صورت هذه الصحافة.. الفاشية الألمانية والإيطالية على أنها عقائد إلحادية سوداء ذات أهداف توتاليتارية مطلقة.. وكان القليل من الناس من يفهم الفرق بين النازية والفاشية والشيوعية والاشتراكية.

ومما نعرفه عن بعض التفاصيل التي جرت خلف الستار.. أن الكابتن رامزي وعد رئيس الوزراء البريطاني بتسليمه وثيقة تشهد بالمؤامرة على المصالح البريطانية.. وكانت هذه الوثيقة عبارة عن رسائل سرية بالشفرة تم تبادلها بين ونستون تشرشل والرئيس الأميركي روزفلت.. ووعد رامزي بإحضار هذه الرسائل ليبرهن له عن عزم المولين العالميين على إشعال الحرب العالمية الثانية.

وكان الكابتن رامزي قد علم بهذه الرسائل السرية عن طريق (تايلر كنت) الضابط الأميركي المكلف ببثّ واستلام الرسائل في السفارة الأمريكية في لندن.. ولقد اتصل تايلر كنت بالكابتن رامزي.. لأنه كان يعرف أنه يشك في (مؤامرة يهودية عالمية).. ويعلم أنه يحاول جهده لإيقاف الحرب.. ولما عرض رامزي أن ينقل هذه الوثائق إلى رئيس الوزراء.. وافق كنت على إحضار الوثائق إلى منزله في غلوستر بلندن.

في هذا الوقت كان المتآمرون العالميون يعملون بنشاط واسع.. في آذار ١٩٣٩ تمكن هؤلاء من دافع تشامبرلين للتوقيع على معاهدة لحماية البولنديين من العدوان الألماني..

وذلك بإبراز إنذار مزور من ألمانيا للبولنديين.. والحقيقة أن ألمانيا لم ترسل هذا الإنذار.. بل عرضت مشروعاً مقبولاً لحل سلميّ لمشكلة الممر البولندي ودانزنغ.. التي سببتها معاهدة فرساي الجائرة.

ولكن بقيت المذكرة مهملة أشهراً عديدة.. في حين كانت الصحافة المعادية لهتلر تشن عليه الحملات العنيفة المضادة.. وقد صورته هذه الصحافة رجلاً لا يوثق به.. فانطلت الكذبة على الجميع.. واستخدموا قول هتلر بعد احتلاله لسدتتلاند.. وهو أنه لا يطلب أي شيء بعد ذلك.. كمثال على تعدّي هتلر على جميع الاتفاقيات.. كما تعدى على معاهدة فرساي من قبل.. كما حولوا مذكرة هتلر السلمية التي وجهها إلى بولندا إلى مذكرة عدوانية.. واعتمدوهما مثالاً آخر على نواياه التوسعية.

والحقيقة أن هتلر أعلن أنه لن يطلب أي شيء آخر بعد أن توصل إلى رفع الظلم الذي فرضته عليه معاهدة فرساي التي صاغها أعداء الإنسانية.. وكان هتلر صادقا في ذلك الوعد ولم يتقدم إلا إلى منطقة السدتتلاند وجزء من تشيكوسلوفوكيا والممر البولندي ودانزنغ.. فلقد كانت معاهدة فرساي قد فصلت بروسيا عن بقية ألمانيا بإيجاد الممر البولندي.. أما دازنغ فهي مدينة ألمانية فصلتها المعاهدة وعزلتها عن بقية المناطق الألمانية.. وأما القسم المعروف اليوم بتشيكوسلوفاكيا.. فقد كان يضم إليه قسماً من الرعايا الألمان الذين عوملوا معاملة سيئة ونال منهم التشيكيون.. ولم يدخل هتلر النمسا إلا بعد أن طلب شعبها حمايته من العدوان الشيوعي.. وهذا ما ينكره الجميع اليوم.

وبشكل عام.. كانت الصحافة الغربية قد هيأت الشعوب هناك لتتخذ موقفاً معادياً للألمان ولجميع الدول التي تؤيد سياستها كفرنسا وغيرها.

ولما حمل الشعب الألماني هتلر إلى مركز القيادة وقف تشرشل ليعلن ان هتلر ليس إلا (وحش وليد الكذب والخداع).. ولكن أحداً لا يستطيع أن ينكر أن هتلر كان يحاول مرة بعد مرة.. الوصول إلى حل عادل لمشكلة الممر البولندي ودانزنغ.. ولكن المرابين العالميين لم يسمحوا له بذلك.. وذلك بايهام رئيس الوزراء البريطاني المستر تشامبرلين

بأن هتلر قد أرسل مذكرة الإنذار.. وكان هذا الخداع والكذب هما اللذان جعلا المستر تشامبرلين ينصح متردداً الحكومة الملكية بإعلان الحرب على ألمانيا.

❖❖❖

قد يعتبر القارئ هذه الاتهامات التي أوجهها للمرابين العالميين غير صحيحة وبعيدة عن الحقيقة.. ولكن إذا حاول أن يجري مقارنة بين ما حدث قبيل وبعد الحرب العالمية الأولى.. وبين ما حدث قبيل وبعد الحرب العالمية الثانية لوجد تقارباً كبيراً في المخططات والنتائج.

لقد انتهت الحرب الكبرى بمعاهدة فرساي.. التي لا يستطيع أحد أن يقول بأن قادة وزعماء مسيحيين حقيقيين يمكنهم أن يوقعوا معاهدة شبيهة بهذه المعاهدة الجائرة.. ولكنّ الحكاية أعيدت مرة ثانية بعد الحرب العالمية الثانية.. وذلك بتبني الحلفاء سياسة (الاستسلام غير المشروط).. وبتبني خطة (ستالين ـ وابت ـ مورجانتو) الاقتصادية.. وبتقسيم ألمانيا إلى قسمين.. وباختلاف الأزمة الفرنسية بعد الحرب.. بالإضافة إلى تلك اللعبة الخطيرة التي لعبها الممولون الدوليون والقادة الديكتاتورية في كل من روسيا والصين بعد نهاية الحرب مع اليابان.

❖❖❖

ولما تعب هتلر من انتظار الرد البولندي.. ومن الحرب المشينة التي وجهتها ضده صحافة الحلفاء.. أمر جيوشه بالتحرك نحو بولندا.. عندئذ أعلنت بريطانيا الحرب على ألمانيا بموجب اتفاقيتها السباقة مع بولندا.. وهنا نستطيع تبين الجريمة الشنعاء التي ارتكبها المرابون العالميون وخططوا لها.. لقد وعدوا البولنديين بمساعدة بريطانيا وحمايتها مع أنهم يدركون تماماً بأن بريطانيا عاجزة فعلاً عن أي مساعدة جوية كانت أو برية أو بحرية.

وليس أدل من قول اللورد لوثيان ـ الذي كان سفير بريطانيا في الولايات المتحدة ـ حين صرح في آخر حديث له في مجلس العموم (لو أن مبدأ السيادة الذاتية تم تطبيقه لصالح

ألمانيا وليس ضدها.. لكان هذا يعني إعادة السدتتلاند وتشيكوسلوفاكيا وأجزاء من بولندا والممر البولندي ودانزنغ جميعاً إلى الرايخ).

وقد امتنع الطيران الألماني عن قصف بريطانيا بالقنابل طيلة الشهور الأولي للحرب.. وبصورة أدق طيلة فترة وجود تشامبرلين على رأس الحكومة البريطانية.. وامتنعت بريطانيا عن الإغارة على الأراضي الألمانية بدورها.. وذلك تنفيذاً لما قاله تشامبرلين يوم إعلان الحرب في ٢ سبتمبر ١٩٣٩ من أنه سيصدر أوامره إلى قواته بعدم ضرب أية أهداف سوى الأهداف العسكرية فقط.. وهذا يعني تفادي الغارات على المدنيين والمدن الآمنة.

❖❖❖

استمرت الحرب فترة من الزمن بعد انسحاب الإنجليز من دنكرك على هذه الصورة الهادئة شبة السلمية.. فالألمان يمتنعون عن الإغارة على إنجلترا.. والإنجليز لا يقومون بأعمال عدوانية.. وسميت هذه الفترة (بالحرب السخيفة).. عندئذ اشتدت حملة الدعاية والتشهير بتشامبرلين.. في الوقت الذي كان ونستون تشرشل قد تسلم القيادة العليا للقوات البريطانية.. فقام بمغامرة فاشلة في النرويج.. أودت بحياة العديد من الجنود والضباط الإنجليز.. وأعادت إلى الذاكرة فشل تشرشل في الانتورب عام ١٩١٤ وفشله في احتلال غاليبولي عام ١٩١٥ ولا يعود هذا الفشل إلى عدم مقدرته العسكرية فقد كان شديد الذكاء والحنكة.. ولكنه كان جزءاً من مخطط يرمي إلى الإطاحة بحكومة تشامبرلين.. كما أطيح بحكومة اسكويت إبان الحرب العالمية الأولى.. وهكذا لم يقع اللوم على تشرشل في فشله هذا.. بل كانت الحملة الدعائية كلها ضد تشامبرلين.. حتى اضطر إلى الاستقالة ليخلفه ونستون تشرشل.. أحد الوجوه التي خلفت اسكويت من قبل.

وفي مايو ١٩٤٠ تحالف تشرشل مرة أخرى مع الاشتراكيين.. ليؤلف حكومة جديدة سيتم على يدها تحويل الحرب من (حرب سخيفة) إلى حرب فعلية.. وفي مساء اليوم الذي صعد فيه ونستون تشرشل إلى الحكم في ١١ مايو ١٩٤٠ صدرت الأوامر إلى الطائرات

البريطانية بالإغارة على المدن الألمانية.. فاتحة بذلك الباب للألمان كي يردوا بالمثل.. فتتحول الحرب بعد ذلك إلى حرب تدميرية فعلية.. ومع أن هناك العديد من الذين دافعوا عن سياسة تشرشل في ضرب الأهداف المدنية.. إلا إنهم لم يتمكنوا من تعليل هذه السياسة أبداً.

❖❖❖

اتجه القادة النازيون إذ ذاك إلى هتلر شخصياً.. وأبلغوه رأيهم بضرورة مهاجمة الاتحاد السوفييتي.. تفادياً لترك ألمانيا مكشوفة الظهر حين تشرع في عملياتها الحربية واسعة النطاق.. فلم يرَ الفوهور بداً من الموافقة على رأيهم.. وفي ٢٢ يونيو ١٩٤١ اقتحمت الجيوش الألمانية الاتحاد السوفييتي.. عندئذ وبشكل مباشر.. وحدت بريطانيا والولايات المتحدة جهودها المادية لمساعدة ستالين للوقوف بوجه القوات الألمانية ودحرها.. وبدأت حملة منظمة لإرسال السفن المحملة بالذخيرة الحربية إلى روسيا.. وقد تم إرسالها عن طريق الخليج العربي ومورمانسك.

وفي هذه الأثناء كان تشرشل يقوم بحملة اعتقالات واسعة لجميع الذين كانوا يعارضون قيام الحرب مع ألمانيا.. وقد اعتمد في هذه الاعتقالات على مذكرة كانت قد صدرت إبان الحرب الأهلية في أيرلندا.. وكانت تقضي باعتقال جميع من يشتبه بأنهم ينتمون إلى الجيش الجمهوري الايرلندي.. وهكذا تم اعتقال أعداد كبيرة من الشخصيات دون محاكمة أو استجواب.. ودون أن يتمتعوا بحق الدفاع عن أنفسهم.. وقد صدرت أوامر الاعتقال هذه جميعاً عن طريق هربرت موريسون وزير الداخلية في ذلك الوقت ـ وهو الذي يعود بعد ذلك ليظهر في كندا إبان حملة التبرعات لصالح الصهيونية عام ١٩٥٤ وقد علل هذه الحملة الواسعة من الاعتقالات.. بأنها جاءت حفاظاً على السلامة العامة.. وللتحكم بالأشخاص الذين يخشى شرهم.. ولقد أثبتت التحريات التي جرت بعد الحرب.. أن هذه الاعتقالات لم يكن لها أي مبرر إطلاقاً.. وإنها اعتمدت على حجج سخيفة جداً.

وكان من بين المعتقلين.. الكابتن رامزي والأدميرال السير باري دومفيل وزوجتاهما وأصدقاؤها.. وقد سُجنوا جميعاً مع العديد من المواطنين.. في سجن بريكستون.. فبقى بعضهم حتى سبتمبر ١٩٤٤.

وكانت قد سبقت عملية الاعتقالات هذه.. حملة واسعة قامت بها الصحافة التابعة للمرابين العالميين.. لتهيئة الجو لتشرشل ليقوم بخطوته.. وقد أوهمت هذه الصحافة الجماهير بأن لألمانيا طابوراً خامساً قوياً ومنظماً بين صفوف الإنجليز.. وأن هذا الطابور يقوم بالإعدادات اللازمة لهبوط القوات الألمانية.

وهناك العديد من الشواهد التي تبرهن على ارتباط حكومة تشرشل باليهودية العالمية.. وهي التي اعتقلت بشكل جائر العديد من الشخصيات البارزة وذات المكانة عند الشعب الإنجليزي.. لا لذنب.. ولكن لأنهم نادوا بأعلى صوتهم معلنين أن (اليهودية العالمية) هي التي دفعت بريطانيا إلى التورط في الحرب مع ألمانيا.

ويرد على مزاعم رجال حكومة تشرشل ما برهن عليه القضاء البريطاني وتحقيقات المخابرات البريطانية.. إذ لم تثبت على أي من المعتقلين على الإطلاق تهمة التعاون مع الألمان التي لفقها عملاء المرابين العالميين.. وقد حاول هؤلاء تلفيق مثل هذه التهمة لزوجة الاميرال نيكولسون.. أحد كبار قادة البحر البريطانيين السابقين.. ولكن القضاء برأها.. فعمدت حكومة تشرشل إلى اعتقالها دون أية تهمة.. للانتقام منها على مناداتها قبل الحرب بمنع نشوب مثل هذه الحرب.

ولم يُخمد السجن صوت الأميرال دومفيل ولا الكابتن رامزي.. فكتب الأول كتابة الشهير (من أميرال البحار الناشئ).. كشف فيه عن سر الأحداث والجهات التي قادت إلى الحرب العالمية الثانية.. وحذر منها الشعب الإنجليزي.. كما ألف رامزي كتابه (حرب دون اسم).. وتمكن هذان الكتابان ـ بالرغم من اختفائهما من الأسواق ـ من فضح أسرار المؤامرة للرأي العام الإنجليزي والأوروبي.

❖❖❖

وتوفى رئيس الوزراء الأسبق نيفل تشامبرلين والألم يمزق فؤاده.. وهو يرى بلاده تساق إلى مجزرة شاملة للدفاع عن مصالح ومآرب حفنة من المرابين العالميين.. وتابعته حملة التشهير التي شنها هؤلاء إلى يوم وفاته.. بل هي لا تزال تتابعه حتى الآن في كتب التاريخ.. التي تصفه بالضعف والخوف من هتلر.. بينما لا يزال السير ونستون تشرشل يعيش حتى الآن مغموراً بالأمجاد وفي بحبوحة الثراء.. تلاحقه أكاليل المديح أينما ذهب!

❖❖❖

فور هجوم هتلر على روسيا.. أعلن تشرشل وروزفلت أنهما وحكومتيهما سيسعيان لمساندة ستالين بكل الإمكانيات المتوافرة لديهما.. وقال تشرشل.. في كلمة مؤثرة.. إنه لا يتوانى عن وضع يده في يد الشيطان.. إذا ما وعده هذا الأخير بالمساعدة للقضاء على الفاشية الألمانية.

بعد ذلك شرع تشرشل ورزفلت بتقديم المساعدات غير المحدودة لستالين.. واقترضا من أصحاب البنوك العالميين مبالغ خيالية.. ثم قاما بتحويلها وفوائدها إلى حساب القرض القومي لكل من البلدين.. بحيث تولى دفعها بعد ذلك المواطنون العاديون.. بينما كان أصحاب المصارف يستريحون ويجنون مئات الملايين من الدولارات من تلك الصفقة.

واتفق ستالين وروزفلت وتشرشل على معاداة الألمان.. وأكد روزفلت لستالين أنهم بعد الانتهاء من الحرب لن يكون هناك من الألمان ما يكفي لإثارة القلق.. وقد نقل فيما بعد أنه أمر بإطلاق النار على ٥٠٠٠٠ ضابط ألماني بدون محاكمة.. ولم تكفّ الصحافة الموجهة عن الضرب على أوتار سياسة النازيين الرامية إلى القضاء على الشعب اليهودي.. ولكنها لم تأت على ذكر سياسة روزفلت التي هدفت إلى استئصال الشعب الألماني.

وحلّ ستالين الكومينترن.. وفي المقابل قدم روزفلت إليه تنازلات جديدة.. فقد أطلقت يد ستالين في ٦٠٠ مليون بشري يقطنون أوروبا الشرقية.

ولا يستطيع إلا تشرشل.. أن يشرح لماذا كان يجلس ويصغي لإقتراحات روزفلت بإعطاء هونج كونج للصين الشيوعية لإرضاء ماوتسي تونج.. وكيف كان بإمكان تشرشل التظاهر بالصداقة الحميمة للرئيس الأمريكي.. بينما كان الأخير يكرر

دائماً أنه يعتقد أن حل الكومنولث البريطاني ضروري لتقدم الإنسان ورخائه.. وكان هتلر على النقيض من ذلك في أفكاره.

❖❖❖

ولم يظهر ستالين على حقيقته إلا بعد ما احتل برلين وألمانيا الشرقية.

كان الرأسماليون الغربيون ينظرون بعين الاهتمام والجدية لتحديات ستالين الظاهرة.. ولكنهم لم يكونوا يستطيعون فعل شيء.. وكان لديهم ورقة رابحة.. وقبل أن يلعبوا تلك الورقة أصدروا تعليماتهم لروزفلت ليحاول مرة أخيرة إعادة ستالين إلى الصف.. وعرض روزفلت إطلاق يد ستالين في الشرق الأقصى وإعطائه كل ما يطلب.. مقابل أن يساير أصحاب رؤوس الأموال في الغرب.. وركزت الصحافة الموجهة على أن روزفلت أطلق يد ستالين في الشرق الأقصى لأن مستشاريه العسكريين أخبروه أنه لا يمكن إخضاع اليابان بعد استسلام ألمانيا قبل سنتين من القتال الضاري.. وكانت هذه الكذبة من الوضوح.. بحيث لم يضطر الجنرال ماك آرثر للكذب مباشرة.. وكان الجنرالات الأمريكيون على علم بأن اليابان كانت تطلب عقد مفاوضات للصلح قبل ذلك الوقت بكثير.

ومرة أخرى استولى ستالين على ما يريد في منشوريا.. ثم عاد وكسر وعوده ورجع إلى تحدياته.. وكان ذلك كافياً لإثارة غضب القوى الخفية التي تدير البيت الأبيض.. ولا بد أنهم قدموا اقتراحاً جهنمياً مما جعل روزفلت يمرض ويموت.. وقيل إنه مات في منزل برنارد باروخ.. بعد ذلك قرر مستشارو حكومة الولايات المتحدة لعب الورقة الرابحة.. القنبلة الذرية.. وألقيت القنبلتان الذريتان على هيروشيما وناجازاكي.. ليعلم ستالين ما هو مخبأ له إن لم يسر على الطريق.. وكانت حقيقة توفر القنابل الذرية لدى الولايات المتحدة قد أبقيت سرية حتى ذلك التاريخ.. وفي الوقت الذي ألقيت فيه القنابل.. كانت اليابان قد هزمت.. وكان الاستسلام وشيك الوقوع.. وهكذا تم قتل ما يفوق مئة ألف إنسان وجرح وتشويه أكثر من ضعفي هذه العدد.. لمجرد الإثبات لستالين أن الولايات المتحدة تمتلك فعلا قنابل ذرية.. وهكذا نرى أن تشرشل أمر بقصف ألمانيا لإيهام

ستالين بحسن نية الأمميين الغربيين.. وبأنهم يسعون لصداقته.. وأن الولايات المتحدة قصفت اليابان بالقنابل الذرية لتحذير ستالين بأنه يجب أن يسير على الطريق وإلا.....

❖❖❖

خاتمة

إن القارئ الذي فرغ من قراءة الكتاب.. يعود إلى مراجعة نفسه الآن مشدوها.. ويتساءل هل لليهود كل هذا النفوذ في العالم؟.. أصحيح أن النازية والشيوعية تعملان بوحي موجه واحد؟

هل يعقل أن جميع زعماء العالم العظام.. كانوا أدوات.. أو (أحجار شطرنج) - على رأي المؤلف - بيد القوى الخفية؟

بل قد يصل التساؤل إلى حد الشك بوجود منظمة النورانيين.. أو مجمع حكماء صهيون أصلاً.

ولو تركت مشكلة تقدير قوة نفوذ اليهود لهم.. فقد يزعمون لأنفسهم توجيه الأوامر للملائكة.. وتسخير الشياطين.. والتحالف مع الإله.. فقد جاء في أحد نسخ التلمود.. وقد اعترف الله بخطئه عندما صرح بتخريب الهيكل.. فصار يبكي ويمضي ثلاثة أجزاء الليل يزأر كالأسد.. ويقول تباً لي لقد حرضت على خراب بيتي وإحراق الهيكل ونهب أولادي[1].

فما لاشك فيه أن اليهود طراز خاص من البشر.. ذوو صفات معينة.. وإمكانيات خاصة.. وكان لهم دور مُخزٍ في جميع الأحداث التاريخية المهمة.. فهم مشوشو العالم ومسببو آلامه وويلاته.. ولكن نتائج أعمالهم تصيبهم هم دائماً أكثر من غيرهم.

و(جورج واشنطن)[2] زعيم الولايات المتحدة يقول فيهم:

(ومن المؤسف أن الدولة لم تطهر أراضيها من هؤلاء الحشرات.. رغم علمها ومعرفتها بحقيقتهم.. إن اليهود أعداء سعادة أميركا ومفسدو هنائها).

---

(١) من أفضل الأعمال المعاصرة التى تصيدت بكل دقة مثل كل تلك الترهات والأكاذيب التى بثها الصهاينة في كتبهم المقدسة ما كتبه المفكر المصري والفيلسوف الكبير الراحل الدكتور مصطفى محمود في كتابه الرائع (التوراة) رجاء مراجعته..

(٢) جورج واشنطن (٢٢ فبراير ١٧٣٢ - ١٤ ديسمبر ١٧٩٩) هو أول رئيس للولايات المتحدة.. حكم أمريكا لفترتين متتاليتين من ١٧٨٩ – ١٧٩٧ كان خصمًا للانفصاليين وقاد التمرد الذي انتهى بإعلان انفصال الولايات المتحدة عن بريطانيا في ٤ يوليو ١٧٧٦.

أما الماسونية التي تدعى الصهيونية السيطرة عليها.. فنتسائل:

هل حقيقة أن جميع أعضائها مجرد أدوات بأيدي اليهود؟.. إنّ في بلاد العالم كله.. ومن بينها مصر .. هناك ماسونيين كثيرون لا يعرفون من الماسونية غير الاسم.. ثم تم حظر الماسونية في مصر وكافة الدول العربية.. وحلَّ محلها بطريق غير مباشر نوادي الروتاري والليونز.. التي استقطبت كِبار الشخصيات وعلى أعلى المستويات.. من تجار.. إلى سياسيين.. إلى غيرهم من كافة طبقات المجتمع وجميعهم مخدوعون باسم السلام..

وهاهي الشيوعية العالمية تحاول أن تتخلص من النفوذ اليهودي منذ أيام خروشوف.. وليست المشاكل الأخيرة التي أثيرت ضد السوفيت في دول أوروبا الشرقية إلا من صنع اليهود.. وفي بلادنا شيوعيون كثيرون يقتضي الإنصاف أن نبرئهم من الارتباط بالخارج.. إنهم لا يفهمون من الشيوعية إلا أنها ستنقلهم من حياتهم إلى جنات النعيم.

إننا ونحن نقدم هذا الكتاب نحاول أن نكشف القناع عن الوجه الحقيقي للصهيونية انطلاقاً من كون اليهود شعب يجيد التخطيط المنهج بعيد المدى.. ولا يتورع عن سلوك أحط السبل لتنفيذ مخططاته وتنفيذ مآربه.. ولكننا نريده أن يعلم أيضاً أن الصهيونية ليست قدراً لا بد منه.. كما يدعي (شعب الله المختار).. ولكن التنظيم لا يقابل بالفوضى.. والعلم لا يقابل بالجهل.. والإيمان لا يقابل بالتواكل.. والتعاون لا يقابل بالفرقة.

إن احتلال اليهود للقدس نذير بتدمير جديد.. وقضاء نهائي على مهزلة (شعب الله المختار).. وذلك يجب أن يشكل حافزاً للعمل الجدّي لإعادة الأمور الشاذة في فلسطين إلى وضعها الطبيعي.. لأن النصر لا ينزل من السماء.. ولا يخرج من باطن الأرض.. إنما أيدي العاملين المخلصين.. تلك سنة الله في خلقه ولن تجد لسنه الله تبديلاً.

❖❖❖

رجال وونساء
على رقعة الشطرنج ! !

داروين

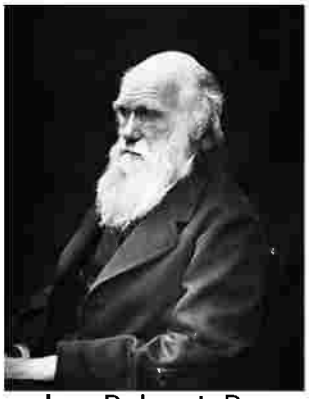

Charles Robert Darwin

اسمه بالكامل (تشارلز روبرت داروين).. وهو عالم حيوان.. إنجليزي الجنسية.. اشتهر بنظرية التطور ومبدأ الانتخاب الطبيعي.. حول نشأة الإنسان.

ولد في إنجلترا في ١٢ فبراير ١٨٠٩ في شرو سبوري لعائلة إنجليزية اشتهرت باهتماماتها العلمية.. والده هو الدكتور روبرت وارنج داروين.. وكان جده (ارازموس داروين) عالماً ومؤلفاً.. اكتسب داروين شهرته كواضع لنظرية التطور.

بدأ اهتمام داروين بالتاريخ الطبيعي أثناء دراسته للطب ثم اللاهوت في الجامعة.. طاف كثيراً من دول العالم في رحلة علمية خاصة رحلته على متن سفينة تسمى (البيجل) واستمرت الرحلة خمس سنوات.. ومن خلالها اشتهر وانتشر اسمه كمؤلف وجيولوجي متميز..

بدأت الرحلة في السابع والعشرين من ديسمبر ١٨٣١ واستمرت لمدة خمس سنوات.. قضى داروين معظم ذلك الوقت على الأرض مستكشفاً الجغرافيا ويعمل على تجميع عينات التاريخ الطبيعي بينما كانت سفينة البيجل تمسح وترسم السواحل.. احتفظ داروين بمدونات مهمة لملاحظاتة وتخميناتة النظرية.. وعلى فترات خلال الرحلة كانت العينات تُرسل إلى جامعة كامبردج مع رسائل متضمنة نسخة من مجلتها إلى عائلته.. على الرغم من كونه كان يعاني بشكل سيء متكرر من من دوار البحر.. وكانت هذه الرحلة هي التي دفعته لوضع نظرية التطور.

وبدأت الباخرة بيجل إبحارها في ٢٧ ديسمبر ١٨٣١ من إنجلترا متجهه نحو أمريكا الجنوبية ثم اتجهت نحو جنوب القارة عابرة المحيط الأطلسي إلى المحيط الهادي ثم اتجهت شمالاً.. محاذية سواحل أمريكا الجنوبية الغربية ومن ثم عبرت المحيط الهادي إلى أستراليا مروراً بالجزر العديدة من أرخبيل جالاباجوس ومن ثم اتجهت إلى طريق رأس الرجاء الصالح في جنوب أفريقيا ثم عبرت الأطلنطي إلى أمريكا الجنوبية ثم عادت إلى إنجلترا.

في ٢٠ يوليو١٨٥٨ بدء داروين في تأليف كتابه أصل الأنواع.. وفي العام الذي يليه تم نشر الكتاب.. وبيع منه ألف وسبعمائة نسخة في الأيام الأولى لطرحها في الأسواق.. وأحدث الكتاب ضجة عارمة وغضب في الأوساط الدينية في بريطانيا.. وكان سبب في خلافه الشخصي مع زوجته المتدينة (ايما) التى اعترضت على ما جاء به.. لكن الحقيقة أن داروين لم يكن البادئ بنظرية التطور فقد سبقه بها كثيرون كالعالم الفرنسي لامارك وجده لأبيه تشارلز داروين اللذين جاءا بفرضيات علمية غير مستندة لأدلة وشواهد مقنعة.. كما أوجد داروين مفردات في الفكر المعاصر مثل التطور البيولوجي.. ونظرية الانتخاب الطبيعي..وغيرها.

استطاع داروين أن يثبت بأن الإنسان ليس إلا واحداً من بين الكائنات المتطورة وان الإنسان ليست له هذه الأهمية التي كان يتصورها معظم الناس في الماضي.. فمن يدرى ربما سبقته كائنات أخرى في التطور.. وكانت هذه الدلالات النظرية هي السبب الرئيسي في فزع رجال الدين وسخطهم.. الذين رأوا في داروين كافراً وملحداً لأنه لم يأخذ بما جاء في الكتاب المقدس حرفياً.. مع أن نظرية التطور كانت لتفسير كيفية تواجد أول خلية..

وفي البداية توقع داروين رد الفعل الذي يمكن أن تحدثه هذه النظرية.. فلم يصرّح بنظريته إلا إلى أصدقائه المقربين في حين تابع أبحاثه ليحضّر نفسه للإجابة على الاعتراضات التي كان يتوقعها على نظريته.

وفي عام ١٨٥٨م بلغ داروين أن هنالك رجل آخر.. وهو ألفريد رسل ووليس.. يعمل على نظرية مشابهة لنظريته مما أجبر داروين على نشر نتائج بحثه.. ووضع عدة كتب تشرح نظريته التى ووجهت بانتقاد كبير وخصوصاً من جانب رجال الدين في جميع أنحاء العالم.. الغريب أن دارون نفسه ظل حائراً فيما عُرِفَ بما سماه (الحلقة المفقودة).. التي تتوسط الانتقال من طبيعة القردة للإنسان الحديث.

مؤلفاته

من أبرز كتب داروين:

١. كتاب أصل الأنواع في عام ١٨٥٩ م عُيّن داروين بعدها عضوًا في المجمع الملكي وتابع أبحاثه وتأليفه للكتب عن النباتات والحيوانات.. بما فيها الإنسان..
٢. كتاب سلالة الإنسان..
٣. الانتخاب في العلاقات الجنسية.
٤. كتاب التعبير العاطفي لدى الانسان والحيوان.
٥. كتاب قوة حركة النباتات.
٦. وآخر ما كتبه كان حول دودة الأرض وكتاب إرث الإنسان.

اكتشافات داروين

كان داروين السبب الرئيسي في ظهور علوم الوراثة ورسم الخوارط الوراثية الحية لكافة أنواع الحياة ابتداءً بالإنسان حتى الكائنات المجهرية.. ومنذ أن نشر داروين كتاب أصل الانواع شرع جميع العلماء في رسم وتخطيط واكتشاف أشكال الحياة ومظاهرها التطورية بما لم يخطر على بال داروين نفسه.. بل وأحدثت نظريته انقلاباً في العلوم الأخرى.

وفاته

أُصيبَ داروين بمرض نادر يُعتقد أنه نتيجة تعرضه للسعات الحشرات في أمريكا الجنوبية.. وكان يعاوده بين حين والحين.. وتوفي بسببه في ١٩ أبريل ١٨٨٢ ودفن داروين

في كاتدرائية وستمنستر آبي في لندن إلى جانب كل من وليم هرتشل وإسحق نيوتن تكريمًا لتميّزه العلمي.

❖❖❖

الأمير فيليب

(من مواليد ١٠ يونيو بكورفو في اليونان ١٩٢١) وهو دوق إدنبرة.. اسمه الكامل: فيليب مونتباتن وهو ابن الأمير اليوناني آندرو والأميرة أليس أميرة بيتينبرج في الدنمارك.. وهو زوج الملكة إليزابيث الثانية ملكة المملكة المتحدة.. وأبنائه منها هم: الأمير تشارلز (ولي عهد المملكة المتحدة وأمير ويلز).. الأميرة آن.. الأمير آندرو.. الأمير إدوارد..

❖❖❖

الملكة إليزابيث الثانية

هى ملكة المملكة المتحدة من سنة ١٩٥٢ وحتى الآن وُلدت ٢١ أبريل ١٩٢٦ اسمها بالكامل (إليزابيث أليكسندرا ماري ويندسور) تولت الملك بعد وفاة والدها الملك جورج السادس في ٦ فبراير ١٩٥٢. وهي (شكلياً أو فعلياً) حاكمة الولايات الملكية التالية: المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية.. كندا.. أستراليا.. نيوزيلندا.. جامايكا.. بربادوس.. البهاما.. جرينادا.. بابوا غينيا الجديدة.. جزر السولومون.. توفالو.. سانت لوسيا.. سانت فنسينت والجرينادينز.. أنتيجا وبربودا.. بليز.. سانت كيتس ونيفيس.. وحسب قانون ويست منستر ١٩٣١ تحمل الملكة كل مناصبها بشكل متساوي.. ولا يوجد أي بلد يحظى بأولوية على الثاني.. ولكن مقر حكم الملكة هو المملكة المتحدة.

❖❖❖

جون كوينسي آدامز

(١١ يوليو ١٧٦٧ - ٢٣ فبراير ١٨٤٨)

هو الرئيس السادس للولايات المتحدة الأمريكية بالفترة بين عامي ١٨٢٥ إلى ١٨٢٩ وهو ابن ثاني رؤساء الولايات المتحدة جون آدامز.. عمل جون كوينس آدامز في الحقل الدبلوماسي.. حيث عُيّن موفداً لبلاده في العديد من عواصم أوروبا.. كما عيّن وزيراً مفوضاً لبلاده في روسيا وبريطانيا.. ومن المعروف عن جون كوينسي آدامز عدائه للعبودية التي كانت مستشريةً في الولايات المتحدة.

نُشِرت مذكراته في ١٢ مجلداً

❖❖❖

كارل ماركس

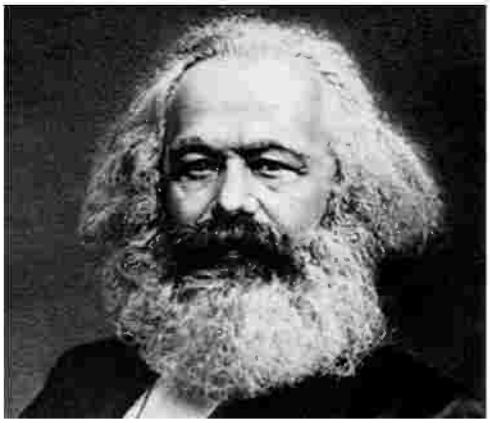

كارل ماركس من أشهر الأسماء العالمية في القرن العشرين .. كان فيلسوفًا ألمانيًا.. وسياسياً.. وصحفياً.. ومنظّراً اجتماعياً.. قام بتأليف العديد من المؤلفات إلا أن نظريته المتعلقة بالرأسمالية وتعارضها مع مبدأ أجور العمال هو ما أكسبه شهرة عالمية.. لذلك يعتبر مؤسس الفلسفة الماركسية.. ويعتبر مع صديقه فريدريك إنجلز المنظرين الرسميين الأساسيين للفكر الشيوعي.. سنواته الثمانية الأخيرة شهدت صراعاً أليماً مع مرض الكبد.. وحسب إحدى الرويات المتداولة فقد قام بزيارة إلى صحراء شمال أفريقيا بنصيحة من طبيبه لتعافي من أعراض المرض الذي أصابه وهناك تعرف على طبيعة الشعب وعقائده وطبيعة النظام الاجتماعي هناك فأعجب بها كثيراً حتى أن الكثيرين قالوا أنه كان على وشك الإسلام لو المغالطة التي لقيها في فهم تعاليم الدين.

❖❖❖

فريدريك إنجلز

(١٨٢٠-١٨٩٥)

فيلسوف ألماني وصديق حميم لكارل ماركس.. وُلِدَ في بارمن بألمانيا لعائلة من أصل يهودي.. ساعد كارل ماركس ماديًا وفكريًا ساهم في كتابة البيان الشيوعي.. توفي فريدريك إنجلز في ٥ أغسطس ١٨٩٥ في لندن.

❖❖❖

جوزيبي مازيني

(٢٢ يونيو ١٨٠٥ - ١٠ مارس ١٨٧٢)

يُلقب بـ (روح إيطاليا) وهو وطني إيطالي وفيلسوف وسياسي معروف.. أسهمت جهوده وحراكه السياسي في قيام الدولة الإيطالية الحديثة واستقلالها عن القوى الخارجية التي كانت تحرك ولاياتها المختلفة المنفصلة والتي كانت في إيطاليا حتى القرن التاسع

عشر.. كما أسهم في الحركة الأوروبية التي أخذت تتطور فيها بشكل متسارع مفاهيم الديمقراطية الشعبية في الدولة الجمهورية

❖❖❖

لينين

(٢٢ ابريل ١٨٧٠ إلى ٢١ يناير ١٩٢٤)

فلاديمير أليتش أوليانوف المعروف بـ (لينين) ثوري روسي.. كان قائد الحزب البلشفي والثورة البلشفية.. كما أسس المذهب اللينيني السياسي.. لينين رفع شعار (الأرض والخبز والسلام).. واجه لينين تهديد الغزو الألماني فلم يجد مناصاً من قبول معاهدة سلام مع الالمان إلا أن المفاوضين الروس لم يمتثلوا لأوامر لينين وكانت النتيجة أن خسرت روسيا الكثير من أراضيها الغربية.. وفي ٣٠ اغسطس ١٩١٨ وبعد أن انتهى لينين من أحد الاجتماعات وكان في طريقه إلى سيارته.. اقتربت منه (فانيا كابلان) ونادته باسمه فلما التفت إليها لينين أطلقت عليه ٣ أعيرة نارية استقرت واحدة في كتفه والثانية في رئته.

ولعل أول محاولة للينين لتصدير الاشتراكية الثورية كان عن طريق غزو بولندا بعدما قامت الثانية بغزو اوكرانيا في الماضي. وتمثل الفكر اللينيني في تصدير الثورة إلى غرب أوروبا إلى فرنسا وألمانيا بالاستعانة بالجيش الاحمر مروراً ببولندا عام ١٩٢٠ وبسبب الثورات المضادة لم تتم عملية تصدير الثورة إلى أوروبا الغربية.. وعمد لينين في مارس ١٩٢١ على بعض الإصلاحات الداخلية فشجع الاعمال الزراعية والصناعية الصغيرة إلا أن ثورة البحّارة المدعومة من الإمبريالية في نفس الشهر حالت دون تحقيق امال لينين في الإصلاح الاقتصادي الداخلي.

ويذكر ان محاولة الاغتيال وهموم إدارة الدولة أخذت نصيبها من صحة لينين فاصيب بجلطة في مايو عام ١٩٢٢ شلّت نصف جسمه الأيمن وقللت من مشاركاته السياسية.. وبحلول شهر ديسمبر من نفس العام.. المّت جلطة ثانية بالزعيم لينين وأمرت الإدارة السياسية ان يبقى لينين بعيداً عن الأضواء.. وفي مارس ١٩٢٣ أُصيب لينين بجلطة دموية ثالثة ألزمته الفراش وحرمته القدرة على الكلام.. وبحلول ٢٤ يناير ١٩٢٤ أُصيب لينين بجلطة رابعة وكانت القاضية.

❖❖❖

ليون تروتسكي

(٧ نوفمبر ١٨٧٩ - ٢١ أغسطس ١٩٤٠)

اسمه الحقيقي (ليف دافيدوفيتش برونشتاين) وهو ماركسي بارز واحد زعماء ثورة أكتوبر في روسيا عام ١٩١٧ إضافة إلى الحركة الشيوعية العالمية في النصف الأول للقرن الماضي ومؤسس التروتسكية بصفتها احدى فصائل الشيوعية التي تدعو إلى الثورة العالمية الدائمة وهو أيضاً مؤسس الجيش الاحمر وعضو المكتب السياسي في الحزب البلشفي إبان حكم لينين.. اقيمت عام ١٩٣٧ في الأتحاد السوفيتي المحاكمة على تروتسكي التي اصدرت بحقه حكم الاعدام الغيابي.. تعرض تروتسكي في مايو عام ١٩٤٠ لمحاولة الاغتيال الفاشلة التي ترأسها المكسيكي سيكيروس الستاليني والفنان المعروف. في اغسطس عام ١٩٤٠ قام عنصر المخابرات الستالينية رامون ميركادير باغتيال تروتسكي في المكسيك وأُصيب تروتسكي بجرح خطير في رأسه على يد (مركادر) ومات في المستشفى يوم ٢١ اغسطس عام ١٩٤٠

❖❖❖

ستالين

(١٨ ديسمبر ١٨٧٨ - ٥ مارس ١٩٥٣)

جوزيف فيساريونوفيتش ستالين يعتبر المؤسس الحقيقي والقائد الثاني للاتحاد السوفييتي.. عُرِفَ بقسوته وقوته وأنه قام بنقل الاتحاد السوفييتي من مجتمع زراعي إلى مجتمع صناعي مما مكن الاتحاد السوفييتي من الانتصار على دول المحور في الحرب العالمية الثانية والصعود إلى مرتبة القوى العظمى.. وفي الأول من مارس ١٩٥٣ وخلال مأدبة عشاء بحضور وزير الداخلية السوفييتي (لافرينتي بيريا) و(خوروشوف) وآخرون.. تدهورت حالة ستالين الصحية ومات بعدها بأربعة أيام. تجدر الإشارة ان المذكرات السياسية لـ (مولوتوف) والتي نُشرت في عام ١٩٩٣ تقول أن الوزير (بيريا) تفاخر لـ (مولوتوف) بأنّه عمد إلى دسّ السم لستالين بهدف قتله.. وقد ذكرت المصادر الرسمية أن وفاته كانت نتيجة جلطة دماغية.. حُنِطت جثته ووُضِعَت بجانب لينين في التاسع من مارس وبقيت حتى سنة ١٩٦١ عندما حُركت الجثة.. ودُفِنَت بالقرب من الكرملين.. لكن رغم ذلك وُجِهَت أصابع الاتهام إلى أربعة اشخاص آخرين وهم ابنيه سفتلانا وسيرجي.. ووزير خارجيته فياتشسلاف مولوتوف.. إضافة إلى نيكيتا خروتشوف.. وقد قامت هوليوود بعد تصدع المعسكر الشيوعي وتفكك الاتحاد السوفييتي بإنتاج فيلم حول حياة (ستالين) شارك فيه كل من (روبير دوفال) بدور ستالين.. إضافة إلى ماكسيمليان شيل الذي أدى دور لينين.

❖❖❖

هنري الثالث

(١٩ سبتمبر ١٥٥١ - ٢ اغسطس ١٥٨٩)

كان اسمه اليكسندر ادوارد فالويس.. كان ملك فرنسا من ١٥٧٤ إلى ١٥٨٩ وأول ملك بولندا منتخب من ١٥٧٣ إلى ١٥٧٤ ولد هنري في القصر الملكي.. وهو ثالث ابن للملك هنري الثاني وكاثرين ميديسي.. وحفيد فرانسوا الأول وكلود الفرنسي.. وأخ لفرانسوا الثاني وشارل التاسع. أصبح دوق انجوليم ودوق اورلينز في عام ١٥٦٠ ودوق انجو في عام ١٥٦٦ في عام ١٥٦٤ أصبح اسمه هنري.. كان المفضل لدى أمه.. اسمته باسم "العيون الغالية" وأعطت له حنانها وحبها طوال حياتها. أخوه الأكبر شارل كبر وهو ماقت له.. بسبب نشاط وحصة هنري الجيدين.

في شبابه كان يعتبر من أفضل أبناء كاثرين ميديسي وهنري الثاني. على العكس من ابيه وإخوته الأكبر منه.. كان عنده اهتمام صغير بالتقاليد القديمة التي تتعلق بالصيد والتمارين (على الرغم من براعته في المبارزة).. في المقابل كان له اهتمام بالفنون والقراءة - هذه الميول قد اكتسبها من امه الإيطالية.

هو أيضاً في مرحلة معينة من شبابه.. أظهر ميل نحو البروتستانتية كوسائل للثورة - في سن التاسعة.. اطلق على نفسه الهوجونت الصغير.. رفض حضور القداس.. غنى المزامير البروتستانتية لاخته مارجوت (محاولة منه لجعلها تغير دينها).. وكسر أنف تمثال القديس بول.

❖❖❖

جيمس الثاني ملك إنجلترا

(لندن ١٦٣٣-١٧٠١)

هو ملك إنجلترا وأيرلندا.. كما حكم إسكتلندا أيضا تحت اسم "جيمس السابع" خلال الفترة من (١٦٨٥-١٦٨٨ م).. وقد تحول "جيمس الثاني" إلى المذهب الكاثوليكي.. وتقلد تاج الملك رغم إصدار "مرسوم الاختبار" (Test Act) -والذي نص أن يكون الملك من أتباع المذهب الإنجليكاني.. لم يحسن الملك الجديد التعامل مع البرلمان.. وكانت الأغلبية البروتستانتية لا تزال متحفظة تجاه تنصيبه.. فقام "دوق مَوْنْمَثْ" (الابن غير الشرعي للملك السابق.. وشقيق الملك) عام ١٦٨٥ بحركة تمردية إلا أنها فشلت.. وتعقدت الأمور عندما رزق الملك بمولود ذكر عام ١٦٨٨ مما يعنى أن ملكاً كاثوليكياً آخر سيحكم البلاد.. في الوقت الذى كانت بنت الملك "ماري" البروتستانتية المذهب.. هي من ستتولى الحكم.. ثارت ثائرة المعارضة والتي كان يتزعمها حزب الهويج(whig).. فقاموا باستدعاء وليام الثالث من أورنج- ناسو (وهو صهر الملك.. وزوج ابنته ماري.. وكان بروتستانتي المذهب) وقام بغزو إنجلترا.. وأجبر الملك على التنحي عن العرش.. ثم اضطره إلى الفرار إلى فرنسا.. حاول جيمس الثاني أن يسترد مُلكه إلا أنه فشل بعد أن انهزم (١٦٩٠ م) في بوين.. بأيرلندا أمام قوات "وليام الثالث من أورنج- ناسو". توفي جيمس الثاني في منفاه في فرنسا.. وآل أمر تركته والمتمثلة في المطالبة بالعرش إلى ابنه جيمس ستيوارت (أطلق على الحركة تسمية اليعاقبة) فلم تتحقق دعوة أعطاء العرش لابنه فتم اعطاء العرش لابنته ماري الثانية و"وليام الثالث من زوجته (أورنج ـ ناسو).

❖❖❖

نابليون بونابرت

(١٧٦٩ إلى عام ١٨٢١)

فى عام ١٧٦٩ ولد نابليون في جزيرة كوروسيا الايطالية وانتقل الى باريس ودرس في المدارس العسكرية وحصل على رتبة ضابط.. وقد عاصر الثورة الفرنسية وقد استعانت به حكومة الإدارة (دايركتوار) في إخماد ثورات الملكيين.. وقامت الجمهورية سنة ١٧٩٢م وظهر نابليون بونابرت على مسرح الأحداث بمقاومته للثوار سنة ١٧٩٣م

وفي سنة ١٧٩٦ أصبح قائداً للقوات الفرنسية وقام بمحاولة إنشاء إمبراطورية مع إيطاليا والنمسا (صلح كامبورميو) دون استشارة حكومة الإدارة.. وبدأ يخطط للانفراد بالحكم.. وبالفعل فقد قضى على حكومة الإدارة في سنة ١٧٩٩ وأعلن عن حكم "القناصلة الثلاثة"

وقد اتجهت أطماع نابليون إلى غزو مصر عقب انتصاراته فى حروب إيطاليا فبدأ يفكر فى تمهيد الطريق لإرسال حملة كبيرة فى البحر الأبيض المتوسط واحتلال مصر ليتخذها قاعدة عسكرية يصل منها إلى الأملاك الإنجليزية فى الهند من ناحية.. ومن ناحية أخرى ليلتهم أملاك الإمبراطورية العثمانية التى أصبحت فعلاً ضعيفة وتحكم بواسطة الخداع والوقيعة بين أهل البلاد وبعضهم البعض.. وهكذا بدأ نابليون بونابرت فى تنفيذ أحلامه فى احتلال مصر خاصة أن فرنسا حاولت ضم الكنيسة القبطية إلى بابا روما..

نُفي نابليون إلى جزيرة سانت هيلانة بعد أن تحطمت أحلامه.. وهُزِمت جيوشه في روسيا.. ويرجح الدكتور باسكال كينتز خبير سموم فرنسي أن نابليون بونابرت قد مات مسموماً وأعلن أنه عثر على آثار الزرنيخ المعدني المعروف شعبياً باسم "سم الفئران" في شعر بونابرت عام ٢٠٠١ من هذا استنتج أن الإمبراطور المخلوع مات مسموماً وليس نتيجة الإصابة بسرطان المعدة في الخامس من مايو عام ١٨٢١ عن ٥١ عاما.

وأكد د. كينتز إن الزرنيخ وصل إلى النخاع الشوكي للشعر مما يفسر وصوله عبر الدم ومن خلال أغذية مهضومة.. وبهذا رد على النظرية التي طرحتها عام ٢٠٠٢ نشرة "سيانس أي في" (علم وحياة) الفرنسية الشهرية والتي تقول إن الزرنيخ المكتشف خارجي المصدر ولم يتناوله الإمبراطور وبنى نظريته على النشرة الفرنسية التى قالت أن الزرنيخ كان يستخدم كثيراً في القرن التاسع عشر للمحافظة على الشعر.

❖❖❖

دريفوس . . وقضيته الشهيرة

ألفريد دريفوس ضابط يهودي في الجيش الفرنسي أثار جدلاً حاداً في الأوساط الفرنسية.. حيث ألقى القبض عليه في ١٥ أكتوبر ١٨٩٤ بتهمة الخيانة والتجسس لصالح ألمانيا.

وبدأت القضية في العام ١٨٩٤ عندما قامت عاملة نظافة تعمل في السفارة الألمانية في باريس بتسليم محتويات سلة مهملات إلى نائب مدير المكتب الفرنسي لمكافحة

التجسس.. واكتشف الأخير أنها احتوت على خمس وثائق كان رجل مجهول يرغب في بيعها للسفارة الألمانية.. وعند مقارنة الخطوط ثارت الشكوك بين أربعة أو خمسة ضباط.. ثم تمت المقارنة بين الخطوط فوُجِدَ أن خط أحدهم وهو الكابتن اليهودي (ألفريد دريفوس) يماثل خط المذكرة وتم القبض ومحاكمته وطوال المحاكمة ظل دريفوس مُصراً على براءته.

وصدر الحكم عليه بتجريده من رتبته العسكرية ومغادرة فرنسا نهائياً.. وسجنه مدى الحياة.. وفي عام ١٨٩٦ وجد أحد أعضاء هيئة الأركان الفرنسية وثائق أقنعتهم ببراءة دريفوس.. ولكنه تخلى عن الموضوع.. بأمر من رؤسائه إلا أن عائلته وأصدقاءه اتجهوا إلى الرأي العام يستنهضونه للمطالبة بإعادة المحاكمة.. واستطاعوا أن يجندوا شخصيات مرموقة من عالم الفكر والأدب في فرنسا في ذلك الوقت من أمثال أميل زولا ومرسيل بروست وأناتول فرانس لتأييد إعادة محاكمة دريفوس.

وكتب زولا في جريدة لورو في ١٣ يناير ١٨٩٨ خطاباً بعنوان (إني اتهم) واصدر في اليوم التالي مع أدباء آخرون بياناً حمل توقيعهم ونشرته جريدة لورو الفرنسية بعنوان بيان المثقفين.

وفي العام ١٨٩٨ أُعيدت محاكمته وبرئ من التهمة لكن الجيش رفض الاعتراف بذنوبه فأصدرت محكمة عسكرية ثانية حكماً على دريفوس بالسجن لعشرة أعوام.. وفي العام ١٨٩٩ قضى منها عدة أيام فقط.. أُفرِجَ عنه بعدها بعفو من الرئيس إميل لوبيه.

وفي ١٢ يوليو سنة ١٩٠٢ قررت محكمة النقض بطلان الحكم السابق وتبرئة دريفوس وإعادته إلى الجيش العامل.. وفي عام ١٩١٨ تمت ترقية دريفوس إلى رتبة مقدم في الجيش الفرنسي.. ومُنِحَ وسام الشرف.. وعندما اندلعت الحرب العالمية الأولى .. كان قائداً لأحد الحصون الدفاعية لمدينة باريس.

وقد قسمت محاكمته فرنسا إلى فريقين ظلا على عداء عنيف لعدة سنوات فبينما رأي الجمهوريون والاشتراكيون براءته كان الملكيون والعسكريون والكاثوليك يرون إدانته وفق الوثائق السرية الفرنسية التي بعثها دريفوس إلى الرائد شنارتزكوين

الملحق العسكري الألماني بباريس. ولا زالت قضية تثير خلافا في العديد من الأوساط الفرنسية.

وكانت قضية دريفوس أحد أبرز الأحداث التي كان لها دور في صياغة النظرية الصهيونية السياسية وأحد الأمثلة التي تم تهويلها للتدليل على مدى العداء للسامية الذي تكنه الشعوب الأخرى لليهود ولتضع الحل الوحيد لتلك الحالة وهو خروج اليهود من أوروبا وتجميعهم في وطن خاص بهم.. وهو ما نشره تيودور هرتزل عقب تلك الحادثة بسنتين.

❖❖❖

بنجامين فرانكلين

(١٧٠٦-١٧٩٠)

بنجامين فرانكلين هو واحد من أهم وأبرز مؤسسي الولايات المتحدة الأمريكية ومجددي الماسونية.. كان مؤلفاً طابعاً صاحب هجاء سياسي.. وكان رجل دولة ودبلوماسي.. وكان مهتماً بمجالي العلم والتكنولوجيا.. فاكتسب شهرة دولية بسبب تجاربه ومخترعاته الشهيرة.. وكان صاحب تجارب ونظريات واكتشافات متعلقة بالفيزياء.. اخترع مانع الصواعق والنظارة ثنائية البؤرة وعداد المسافة وموقد فرانكلين كما أنه هو أول من اختلق كلمة electricity التي تعني كهرباء بالعربية كما أنه أول من درس الكهرباء علمياً من بعد "طالس" في حقبة الثورة الصناعية كما أنه

هو من أثبت أن البرق عبارة عن كهرباء عندما قام بتجربة خطرة كادت أن تودي بحياته عرّض فيها طائرة هوائية للصواعق فانجذبت نحوها فلما اندلعت بها الصاعقة احترقت من فورها.

ولد في بوستن.. ماساتشوستس وتعلم الطباعة من أخيه الأكبر وأصبح محرر وطابع وتاجر مع إحدى صحف فيلادلفيا.. ثم أصبح ثرياً جداً.. وكاتب وناشر.. لعب دوراً أساسياً في تحسن العلاقات الأمريكية الفرنسية في الفترة بين ١٧٧٥ و١٧٧٦. في آخر حياته.. أصبح واحداً من أبرز دعاة إلغاء حكم الإعدام.. وبعد وفاته كرمته أمريكا بطبع صورته على ورقة العملة الوطنية من فئة المئة دولار.

❖❖❖

أبراهام لينكون

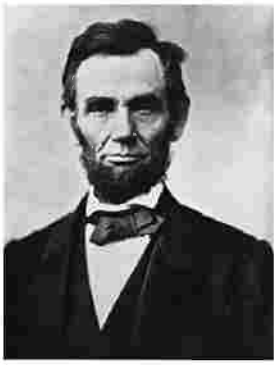

(م. ١٢ فبراير ١٨٠٩ - ١٥ أبريل ١٨٦٥)..

أبراهام لينكون.. هو الرئيس السادس عشر للولايات المتحدة الأمريكية بالفترة من ١٨٦١ إلى ١٨٦٥ يعد من أهم رؤسائها على الإطلاق.. إذ قامت في عهده الحرب الأهلية الأمريكية بعد انفصال إحدى عشرة ولاية وإعلانها تكوين دولة مستقلة سمّيت الولايات الكونفدرالية الأمريكية.. فتمكن لينكون من الانتصار وإعادة الولايات المنفصلة إلى الحكم المركزي بقوة السلاح.. كما كان لينكون صاحب قرار إلغاء الرق في أمريكا عام ١٨٦٣ ومات مقتولاً في عام ١٨٦٥.

❖❖❖

ألكسندر بافلوفيتش

(١٧٧٧-١٨٢٥)

هو حفيد كاثرين العظماء وإمبراطور روسيا من ١٨٠١ م حتى وفاته.. سعت والدته لدى ديدرو لكي يتتلمذ ابنها على يده لكنه رفض ذلك فتولى فريدريش سيزار تعليم ابنها اسكندر.. خططت كاترين لتولي حفيدها سدة الإمبراطورية الروسية خلفا لها بدلاً عن والده الإمبراطور باول الأول (بافل) لكنها لم تعلن خطتها على الملأ فدبرت مع حفيدها ألكسندر مكيدة هدفت إلى اغتيال باول مما يشرع طريق الوصول إلى العرش وهذا ما حدث في سنة ١٨٠١ م حين تولى مقاليد الحكم بعد يوم واحد من اغتيال والده ولكنه كان حاكماً محبوباً وله جماهيرية وحضور في أوساط الشعب بسبب أفكاره الليبرالية التحررية واكتراثه بطبقة الفلاحين كما أنه أسس نظاماً تعليمياً شاملاً كما أنه ناهض القنانة (عبودية الأرض) لكنه لم يكن قادراً على إلغائها.. سياسته الخارجية كانت معتدلة وحاول إقامة علاقة صداقة مع فرنسا وبريطانيا لكه أعلن الحرب على نابليون سنة ١٨٠٤ م ودفع الغزو الفرنسي لروسيا عام ١٨١٢ م المعارضة إلى الالتحاق بالقوات الثورية. في النهاية عمل ألكسندر مع حلفاءه على هزيمة نابليون وهذا ما تم له في مؤتمر فيينا عام ١٨١٥ توفي بعدها بعشر سنين وخلفه نيكولاي الأول.

وفي عهده تمّ السماح باستيراد الكتب من أوروبا وإنشاء مطابع خاصة.. كما أُسّس مجلس الشيوخ الذي كان بمثابة هيئة رقابية وقضائية في منظومة إدارة الدولة.. كما تم تكليف أحد كبار المسؤولين (نيكولاي نوفوسيلتسيف) بإعداد مسودة الدستور الروسي. ولكن بعد الانتهاء من إعداد هذا الدستور تقرر تأجيل إصداره.

في عهد ألكسندر الأول ترافقت محاولات تحديث الدولة الروسية مع تضخم الجهاز الإداري للدولة وإحلال النظام البوليسي في البلاد. وفي عام ١٨٢٢ أصدر مرسوماً بمنع نشاط المحافل الماسونية بعد أن أصبحت منظمة شبه حكومية في البلاد بفضل دعمه الشخصي لها.. كما نص المرسوم على حظر نشاط الجمعيات السرية الأخرى.. ولم يتسن له طيلة حكمه تذليل مشاكل البلاد عن طريق إجراء الإصلاحات فقد بقيت معظم القضايا السياسية والاجتماعية في روسيا بدون حل.

❖❖❖

تيودور هرتزل

(١٨٦٠ - ٣ يوليو ١٩٠٤)

هو صحفي يهودي نمساوي مَجَرِيٌ.. مؤسس الصهيونية السياسية المعاصرة.. ولد في بودابست وتوفي في إدلاخ بالنمسا.. تلقى تعليماً يطابق روح التنوير الألماني اليهودي السائد في تلك الفترة.. تعليما يغلب عليه في صلبه الطابع الغربي المسيحي حتى سنة ١٨٧٨. في نفس السنة انتقلت عائلته إلى فيينا. مباشرة التحق هرتزل بكلية القانون حتى حصل على الدكتوراه سنة ١٨٨٤ ثم اشتغل بعدها فترة قصيرة في محاكم فيينا وسالزبورج.. ثم توجه إلى الأدب والتأليف.. بداية من سنة ١٨٨٥ نشر مجموعة من القصص الفلسفية.. كما كتب عدداً من المسرحيات التي لم تلق نجاحاً كبيراً.

اشتغل هرتزل أيضا بالصحافة حيث عمل في باريس كمراسل للصحيفة الفيينية المهمة آنذاك نويه فرايه براسه (Neue Freie Presse) من ١٨٩١ إلى ١٨٩٦. هنا بدأت تتشكل أفكار هرتزل الصهيونية بعد أن عايش مسألة دريفوس (Dreyfus) وتابع أحداثها في مراسلاته الصحفية في فترة ازدادت فيها معاداة السامية. هرتزل.. اليهودي المندمج.. أصبح يفكر في المشكل اليهودي وفي ضرورة ايجاد حل غير الاندماج

والانصهار في مجتمعات أوروبا الشرقية والغربية. فالتيار المعادي للسامية ورغبة اليهود في اثبات وجودهم كشعب - كما يرى هرتزل - يدعوان إلى البحث عن بديل.

الإجابة كانت في الكتيب الذي انتهى من تأليفه يوم ١٧ يونيو ١٨٩٥ والذي نشر سنة ١٨٩٦ تحت عنوان "Judenstaat Der".. دولة اليهود. وإن لم يجد الكتيب صدى واسعاً في البداية إلا أنه وضع فعلاً حجر الأساس لظهور الصهيونية السياسية وتأسيس الحركة الصهيونية بعد انعقاد المؤتمر الصهيوني الأول في مدينة بازل السويسرية بين ٢٩ و٣١ اغسطس ١٨٩٧ وانتخاب هرتزل رئيساً للمنظمة الصهيونية العالمية.. بعد ذلك بدأ هرتزل عدة محادثات مع شخصيات عديدة من دول مختلفة.. مثل القيصر الألماني (فيلهلم الثاني) الذي التقى به سنة ١٨٩٨ مرتين في ألمانيا وفي القدس أو السلطان العثماني عبد الحميد الثاني سنة ١٩٠١.. بحثاً عن مؤيدين للمشروع الصهيوني. لكن جهوده فشلت وتركت المجال مفتوحاً لمواصلة العمل على تأسيس الدولة.

مؤلفاته:

- مسرحية الجيتو (حي اليهود) سنة ١٨٩٤.
- دولة اليهود (Der Judenstaat) لتكون دولة لهم سنة ١٨٩٦.
- الأرض القديمة الجديدة سنة ١٩٠٢.
- كتاب (دولة اليهود) حيث كان يعتبر أن انتقال اليهود من دولة إلى دولة ليس حل للمشكلة بل هذا يفاقم المشكلة وكان يطالب بـ قطعة أرض لتكون دولة لهم سنه ١٨٩٦.

❖❖❖